

السؤال المخلصية

فهرس

- رسالة الخبر الاعظم الى العالم بمناسبة عيد
الميلاد ١٩٤٨ ، ٨١ * المستوى العقلي في الجماهير ،
٩٦ * الميلاد الالهي في التاريخ ، ١٠١ * اللورد
بيرون ، ١٠٨ * محاسن حلب ومآثرها في الادب ،
١١٤ * حياة الرجال العظام رسالة ، ١٢٤ *
ملء الازمنة : مريم سيدة التاريخ ، ١٢٧ * الاختناق
باوكسيد الكربون او التفجيم ، ١٤٠ * الحالة في
تشكوساوفاكيا ، ١٤٢ * اخبار دينية ، ١٤٦ *
مطبوعات جديدة ، ١٥٦



الرسالة المخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية
تصدر مرة في الشهر ، وستها عشرة اشهر

الادارة المركزية : دير المخلص - صيدا (لبنان)

بدل الاشتراك

٦ ليرات	تركيا وسوريا ولبنان
١ جنيه	السودان وشرق الاردن ومصر
١ دينار	العراق
٧ دولارات	البلاد الاميركية
٩٠٠ فرنك	فرنسا والاتحاد الفرنسي
٢٥ ل . ل .	اشترك المساعدة

من قبل عددين عدّ مشتركاً

توتون



علبة

توضع في الجيب ، وتلف السيكارا بمركبة بسيطة ،
بمجرد طبق العلبة ، فتظهر السيكارا على ظهرها ملفوفة
جاهزة للتدخين

تباع في

محل النار والنور - اميل باز

طربس الشام - بيروت

رسالة الجبر الاعظم الى العالم بمناسبة عيد الميلاذ ١٩٤٨

اذاعها قداسة الاب الاقدس في راديو الفاتيكان الساعة ١١ قبل ظهر الجمعة من ٢٤ كانون الاول ١٩٤٨. واخذت الترجمات بعد ذلك تذاع بكل اللغات في المحطة نفسها. وقد اذيت الرسالة باللغة العربية نهار العيد الساعة ٣٠، ٤ بعد الظهر. وهي من تعريب حضرة الاب الفاضل الخوري اغناطيوس منصوراتي السرياني، المذيع العربي في محطة راديو الفاتيكان، الذي تكرم علينا بنسخة من الخطاب البابوي، فكانت هديته أجمل معايدة لاسرة الرسالة ولعموم المسيحيين في الشرق العربي العزيز. ونحن اذ نشرنا الرسالة كاملاً، نشكر لحضرة الاب المدرب جهوده وتلفه وعطفه، وندعو ان نظل واياها يداً واحدة في خدمة الكرسي الرسولي المقدس والاخلاص المطلق له في الذود عن المبادئ المسيحية الصحيحة ركن السعادة للافراد والمجتمع

تُبت اخوتك

«ان الكلمات الخطيرة والدقيقة معاً التي وجهها الفادي الالهي لناثبه الاول على الارض «تُبت اخوتك»^(١) والتي هي بمثابة وصية وسلام الوداع لاب

كثير الحنو، لا تزال ترنُّ في نفسنا وقلبنا منذ يوم شاء بحكمته غير المدركة ان يضع بين ايدينا الضعيفة دفة السفينة البطرسية وان هذه الكلمات الخالدة المطبوعة في اعماق نفسنا لتزداد رسوخاً كل مرة يتاح لنا ان نقوم بعملنا الرسولي فنوجه الى اساقفة ومؤمني العالم التعاليم والارشادات والتحريظات التي تفرضها رسالة الكنيسة الخلاصية . تلك التي وان تكن غير قابلة للتغيير في جوهرها الا انها يجب ان تتلائم وظروف الازمنة والامكنة الدائمة التغيير

على اننا بتأثر شديد خاص نشعر في نفسنا بقوة تلك الوصية الالهية في هذه الساعة التي فيها للمرة العاشرة نوجه اليكم يا ابناؤنا وبناتنا الاعزاء المنتشرين على وجه البسيطة رسالتنا الميلادية . أجل بعد عشر سنوات حافلة بالحوادث والانقلابات والمشاكل والهجوم والاحزان والايوجاع مما لم يسبق له مثيل في اجيال تاريخ البشرية الغابرة

اننا طلبنا صلواتكم ومؤازرتكم في مثل هذه المناسبة بفرصة الميلاد الاخير وكنا اعربنا حينذاك عن أملنا ان تكون سنة ١٩٤٨ البادئة لاوروبا وجماعة الشعوب باسرها فريسة الانشقاقات ، سنة اصلاح جدي وفاتحة اندفاع سريع نحو السلام الحقيقي

واليوم في ختام هذا العام الذي افتتح بكثير من الآمال يدعوكم صوتنا الابوي ثانية، يا اصحاب النيات السليمة المستقيمة ويا ايها المسيحيون المخلصون، الى تأمل حالة البشرية والمسيحية الحاضرة والى البحث عن وسيلة للسير بقدم ثابتة صريحة في الطريق التي ترشدكم اليها حاجة الاوقات الملحة فضلاً عن الضيق

كل من ينظر بتعقل وشجاعة ادبية، العين في العين، الى الحقيقة مهما

كانت مؤلمة ومخزية لا بد له من ان يقر بان سنة ١٩٤٨ هذه التي كانت في مطلعها موضوع آمال واسعة معقولة . . . تبدو اليوم عند انصرامها بشكل مغرق حيث الطريق ، بعد ان كانت تنبئ بتناجج مبهجة ، تظهر الآن مؤدية الى شفير هاوية ملائى بالاططار والمكامن التي من شأنها ان تزيد في قلق الشعوب النبيلة الشهمة

على انه بالرغم من ذلك ، بل بسبب ذلك يا ابناءنا وبناتنا الاعزاء ، بينا الفرع آخذ في التسلط على النفوس الشجاعة ، والسجس يحوم حول العقول الراجحة الاكثر حذقاً وثباتاً ، نشعر غاية ما نكون بوجود اتباع الوصية الالهية « ثبت اخوتك » . ونرسل اليكم جميعاً حتى اقصى اطراف المعصورة كتجحية ميلادية الكلمات التي بها بشر النبي بعمل الفداء والغلبة النهائية للملك المسيح « قووا الايدي المرتجحة . وشددوا الركب الواهنة . قولوا لفرعي القلوب تقووا لا تخافوا هوذا الحكم . . . هو يأتي ويخلصنا » (٢)

واجب مقدس مزدوج

فبصفتنا خليفة ذاك الذي خصّ بالوعد الالهي « اني صليت من اجلك » (٣) نعلم حق العلم انه كلما كان الصراع مع ارواح الظلمة اكثر هولاً ووصل الى طور « نهائي مقلق » حسب آراء البشر ، كان المسيح اقرب الى كنيسته وابنائها

واذ نحن واثقون كل الثقة وشاعرون بهذا الايد الالهي نذكر كل الذين يتباهون بكونهم مسيحيين كاثوليكيين بالواجب المقدس المزدوج الذي لا غنى عنه لتحسين حالة الاسرة البشرية في الوقت الحاضر ، اعني بهما :

اولاً : المحافظة الامينة على تراث الحقيقة الذي جاء به القادي الى العالم

ثانياً : اتباع وصية العدل والمحبة بموجب الضمير وهي شرط ضروري

لاستتباب نظام اجتماعي على الارض جدير بملك السلام الالهي

هوية الكنيسة

اننا لنعمط نعمة القادر على كل شيء واهب كل النعم ومكمل كل خير اذا لم نقر بان السنة المنصرمة بالرغم مما جلبت من قلق واحزان كانت حافلة ايضاً بالافراح والتعازي المقدسة والنتائج الحميدة والنجاح المشجع، وكانت سنة فيها اعطت الكنيسة للشعوب والامم في مختلف البلاد والاقطار البرهان الساطع الاكيد على حيويتها وقوتها ونشاطها وجهادها وتقدمها السريع : مما لا يقوتي اطيب الآمال في الحقل الروحي فحسب، بل ينتج الثمار الملموسة اثناء العراكات الهائلة التي تتخبط فيها البشرية مجاهدة في سبيل انتعاشها واعادة السلام اليها

ان سلسلة جميلة من الاحتفالات الدينية والمؤتمرات القربانية والمرمية والتذكارات المثوية الهامة والاجتماعات الكبيرة قد اثبتت لكل متأمل مخلص انه لا الحرب ولا حقبة ما بعد الحرب ولا تطبُ اعداء المسيح في نواياهم المجزئة الهدامة يمكنها ان تصل الى الينابيع الصافية التي تستقي منها الكنيسة منذ قريب العشرين قرناً قوتها الروحية فتجففها او تفسدها . ففي كل مكان ولاسيما في اواسط الشبيبة الكاثوليكية تنمو وتنتعش حياة جديدة تهدف الى حمل حقيقة الانجيل وقوة تعاليمه الخلاصية الى كل ميادين الحياة الاجتماعية حتى لمصلحة وخلص الذين تعرضوا الى الآن لضرر اغلاق قلوبهم في وجه مثل هذا العمل النافع

ان المحن الصعبة التي لاقتها الكنيسة بسبب الحرب وحقبة ما بعد الحرب ، والخسارات الفادحة والاضرار الجسيمة التي حلت بها لم يكن من شأنها الا تقوية وتنشيط عزيمتها وثباتها . انها بالرغم من تلاعب العواطف والامواج بها قد حافظت على حيويتها كاملة سالمة . وفي كل الشعوب حيث الاقرار بالايان الكاثوليكي معناه تحمل الاضطهاد وجد وسيوجد دوماً الآن من الابطال غير آبهين للمحن والنفي والتعذيب ، غير مكترئين للسلاسل والموت ، لا يمنون ركبتهم امام باعل القوة والجهوت .^(٤) وقد يجهل الناس غالباً اسماءهم ، الا ان هذه الاسماء مكتوبة باحرف لا تمحى في سجلات الكنيسة . ومن ثم انه لواجب علينا ان نعظم هؤلاء المنتخبين مباركي الله الذين لم تكن لهم مضايق الوقت الحاضر واحزان الكنيسة عروس المسيح ودموعها الوالدية موضوع عثرة او حماقة ، لكن فرصة سانحة ودافعاً قوياً الى الاعراب ، لا بالاقتوال فقط بل بالاعمال ايضاً ، عن صدق شواعرهم ونزاهتهم ، وعن امانتهم المطلقة وشهامة قلوبهم الرفيعة . ان النطق ليعجز ، والحق يقال ، عن وصف وتعظيم بطولة هؤلاء الاكثر ايماناً بين المؤمنين كما يقتضي . فالى كل منهم نوجه عبارات ثنائنا وشكرنا . فالسيد المسيح الذي وعد ان يذكر امام ابيه السماوي الذين اعترفوا به امام البشر^(٥) سوف يكون جزاءهم الابوي

عودة الابناء الى حضن الكنيسة

على انه اذا كان لنا ثبات وحزم هذا العدد الكبير من الاخوة في الايمان مصدر بهجة واقتخار مقدس ، لا يسعنا الا ان نذكر ايضاً كما هو

واجب اولئك الذين قد وصمت افكارهم وشواعرهم بطابع روح صعوبات الساعة . فكم من الذين تضرروا او حادوا عن الايمان والاقرار بوجود الله نفسه . كم من الذين تسمموا باستنشاق هواء « العلمانية » او العداوة للكنيسة فحسروا طلاوة وعذوبة الايمان الذي كان حتى الآن عضد ونور حياتهم . كم وكم آخرون بعد ان اقتلعوا واستؤصلوا من ارض الوطن هاموا على وجوههم وتعرضوا - سيما الشبان منهم - الى الخطايط روحي وادبي لا يمكن تقدير خطره بالكفاية . ان عين الكنيسة الساهرة لتتقرب بجنو يقظ وعطف مضاعف هذه النفوس التي ضلت او تعرضت للاخطار . فالكنيسة لا تعضب بل تصلي . انها تنتظر . أجل تنتظر عودة ابنائها هؤلاء . وهي تعمل الزوية لايجاد الوسائل الفعالة لتقريب تلك الساعة . ولذا فانها لا تحجم امام اي تضحية كانت . ولا تستثقل اي صعوبة للبلوغ الى هذه الغاية . انها مستعدة لكل شيء . إلا لامر واحد هو : ان لا يطلب منها قبول عودة الابناء المنفصلين عنها - سواء كان في الازمنة الغابرة ام الحاضرة - مقابل اي تنقيص او تحوير في وديعة الايمان المسيحي المنوطة بجراستها

وزى من المناسب ان نضيف ايضاحاً عن عبارات حادة تُلَفِّظُ بها بعض المنشقين ضد الكنيسة الكاثوليكية والبابوية . فمثل هذه التهجمات والاهانات ليس من شأنها ان تنال من واجبنا الذي هو واجب محبة وعطف . نحن نعرف ان تميز بين الشعوب التي تحرم غالباً حريتها وبين الانظمة التي يخضعون لها . نحن نعلم كيف ان بعض ممثلي المذهب المعروف « بالارثوذكسي » يخضعون مستعبدين لتلك النظرية التي لا تهدف كما صرح مراراً الا الى ملامشة كل ديانة مسيحية . اننا لا نجعل المرحلة القاسية التي يتجتم على كثيرين من ابنائنا وبناتنا الاجباء . ان يقطعوها . وكيف ان نظاماً جائراً حملهم على

الانفصال صورياً عن الكنيسة الام التي كانت تصلهم بها اصدق العقائد .
 فبقلب ملؤه التأثير نعجب ببسالة وثبات البعض . ونعائين بعميق الاسف
 ونفس الحنو الابوي مصعب الآخريين الروحية الذين خسار عزمهم في نظر
 العموم مستسلماً امام تفاقم ضغط جائر . وعانى انفصالاً ظاهرياً يستنكره
 قلبهم ولا يرضى به ضميرهم

واجبات المسيحيين الاجتماعيه

ان محافظة المسيحيين الكاثوليكين على تراث الحقيقة الالهية الذي عهد
 به المسيح الى سلطة تعليم الكنيسة لا تحتم عليه، كما يعتقد البعض او يتظاهرون
 بالاعتقاد، ان يقف موقف المتحذر المتخوف والمحيد غير المكثرت تجاه الواجبات
 الخطيرة الملحة التي تعترضه في الوقت الحاضر . بالعكس . ان روح ومثال
 السيد المسيح الذي جاء ليبحث عما كان ضالاً ليخلصه، ووصية المحبة وبالاجمال
 الشعور الاجتماعي الذي يشع من البشارة الانجيلية ، وتاريخ الكنيسة الذي
 يشهد كيف انها عضدت دوماً قوات الخير والسلام، وتعاليم الاحبار الاعظمين
 وارشاداتهم لا سيما في غضون السنوات العشر المنصرمة فيما يتعلق بتصرف
 المسيحيين نحو امثالهم ونحو الميأة الاجتماعية ونحو الدولة . . . كل ذلك
 ينادي بالواجب المفروض على كل مؤمن ان يهتم بتزاهة وشجاعة حسب حالته
 وامكانيته للمشاكل التي لا بد لعالم مريض مضطرب من ان يحلها في حقل
 العدالة الاجتماعية وفي نظام الحق والسلام الدولي

اجل لا يمكن للمسيحي الحقيقي ان ينفرد في اعتزالية مريحة أنانية ،
 لدى رؤيته احتياجات وآلام اخوته ، وحين تبلغه النداءات لاسعاف ضعفاء
 الحال، وعندما يطلع على مطامح الاوساط العاملة الي نوع من العيش يكون

اقرب الى الصواب والعدالة ، ويلمس لمس اليد النتائج الوخيمة لتلك النظرية الاقتصادية التي تضحى بالواجبات الاجتماعية في سبيل الدينار . واخيراً عندما لا يجهل تطرف وطنية متعصبة تنكر او تدوس التعاضد بين كل الشعوب . ذلك التعاضد الذي يفرض على كل منها واجبات عديدة متنوعة نحو اسرة

الامم الكبرى

ان التعليم الكاثوليكي فيما يخص الدولة والمجتمع المدني استند دوماً على هذا المبدأ اي ان الشعوب كلها بموجب المشيئة الالهية تؤلف اسرة ذات غاية وواجبات مشتركة . وقد مرت اوقات كانت المناذاة بهذا المبدأ ونتائج العملية مثيرة لافطع المقاومات ، الا ان الكنيسة رفضت دوماً الموافقة على تلك النظرية المغلوطة القائلة بالسلطة المستقلة المتخيلة عن الواجبات الاجتماعية ان المسيحي الكاثوليكي اذ يقتنع ان كل انسان هو قريبه ، وان كل شعب هو عضو متمتع بحقوق متساوية في اسرة الامم ، يشترك من كل قلبه بالجهود النبيلة التي وان كانت نتائجها الاولى حقيرة وفي الاغلب عرضة لمقاومات وصعوبات شديدة الا انها تهدف الى الخروج بكل دولة عن عقليتها الضيقة الانانية ، تلك العقلية التي تحملت قسماً راجحاً من المسؤولية في حروب الماضي . وقد تكون مؤدية الى حروب هائلة جديدة ربما كانت قاضية على الحضارة الانسانية ، اذا لم تقهر اخيراً او اقله تكسر شوكتها فمذ ان وضعت الحرب اوزارها لم تشعر النفوس قط باستيلاء شبح حرب ثانية عليها وبالتشوق الى السلام شأنها اليوم . انها تتراوح بين قطبين متناقضين فالبعض يعودون الى التمسك بالقول القديم الذي هو غير فاسد في كل معانيه الا انه يتعرض الى سوء الاستعمال غالباً وهو « ان اردت السلم فهيء الحرب » . والبعض الآخر يعتقدون بوجود النجاة في القول الثاني « سلام مهما كلف

الامر . والفتتان تريدان السلام لكن كليهما تعرضان السلام الى الخطر . الاولى لانها تدعو الى التحذر . والثانية لانها تطمئن الفريق الذي يتأهب للاعتداء . وبالنتيجة فالفتتان تعرقلان عن غير تعمد قضية السلام وذلك في وقت ترتعد فيه فرائص الانسانية التي تئن تحت عبء التسليح ، والمضطربة لاحتمال نشوب خلافات جديدة اكثر خطورة كلما فكرت بانفجار مقبل . ولذا فاننا زيد ان نشير باختصار الى صفات رغبة مسيحية حققة في السلام

الرغبة المسيحية في السلام

اولاً : ان الرغبة المسيحية في السلام تصدر عن الله

فهو اله السلام .^(١) وقد خلق العالم موطناً للسلام . واعطى وصيته عن السلام الذي هو على حد تعبير القديس اغوستينس « الهدوء ضمن النظام » . ان للرغبة المسيحية في السلام اسلحتها . واخصها الصلاة والمحبة . الصلاة المتواصلة الى الآب السماوي ابينا جميعاً . والمحبة الاخوية بين كل البشر وكل الشعوب بصفتهم جميعاً ابناء أب واحد هو في السموات . تلك المحبة التي توفّق يوماً مع الصبر لان تكون مستعدة ومتأهبة للتفاهم والاتفاق مع الجميع ان هذين السلاحين مصدرهما الله . وحيث لا يوجدان . حيث لا يعرف الناس إلا استخدام الاسلحة المادية لا يمكن ان توجد رغبة حقيقية في السلام . ترى من ذا الذي لا يرى كم يهيم الشعوب ان تحافظ وتقوي الحياة المسيحية . وكم هي خطيرة مسؤولية هذه الشعوب في اختيار ومراقبة الاشخاص الذين تعهد اليهم الاشراف المباشر على السلاح ؟

ثانياً : ان الرغبة المسيحية في السلام تميز بسهولة

فمن حيث تخضع للوصية الالهية عن السلام لا تجعل من مسألة نفوذ او شرف وطني قضية حرب او تهديد بالحرب . انها تتحفظ من ان تطالب معتمدة على قوة السلاح بمحقوق لا توازي، مهما كانت صوابية ، خطر اسعار نار الحروب بما فيها من عواقب اديبية ومادية

وهنا تظهر ايضاً بجلاء مسؤولية الشعوب في القضايا الاساسية المتعلقة بتهذيب الشبيبة وتكوين الرأي العام الذي تجمله الطرق والوسائل الحديثة على جانب عظيم من التأثير والتقلب في شتى نواحي الحياة الوطنية . فمثل هذه الجهود يجب ان تبذل باستمرار في سبيل تقوية التعااضد بين كل الدول للدفاع عن السلم . وكل متعدي على الحقوق يجب ان يبعد عن المجتمع المدني بصفة مبلبل للسلام . يا حبذا لو ان هيئة الامم المتحدة تضحى تعبيراً كاملاً صافياً عن التعااضد الدولي في سبيل السلام ملاشية من انظمتها وقوانينها كل اثر مذكر بأصلها الذي كان حتماً التعااضد في سبيل الحرب !

ثالثاً : ان الرغبة المسيحية في السلام تهدف الى العمل والتحقيق

فنايتها المباشرة ان تزيل او اقله ان تخفف اسباب التوتر التي تضاعف خطر الحرب اديبياً ومادياً . واخص هذه الاسباب : ضيق البلاد النسبي وقلة المواد الغذائية فيها : فبوض ان تصدر المواد الغذائية مع تحمل نفقات باهظة الى جماعات اللاجئين المتكونة في بعض الجهات كيفما كان ، لم لا تسهّل وسائل المهاجرة على الاسر فتوجه الى حيث توقّر لها باكثر سهولة اسباب العيش ؟ وعوض ان يحدد مدى الانتاج بدون اسباب صوابية في الغالب ، لم لا تترك للشعوب امكانية هذا الانتاج حسب طاقتها العادية . فتحصل بهذه الوساطة

على الحزب اليومي كشمرة نشاطها بدلاً من ان تمنحه كهدية؟ اخيراً بدلاً من ان تنصب الحواجز للحيولة المتبادلة ، دون الحصول على المواد الاولية ، لم لا يجعل استخدامها وتبادلها مطلقاً من كل القيود غير الضرورية ولاسيا تلك التي تخلق اختلالاً مضرّاً في توازن الحالات الاقتصادية ؟

رابعاً: ان الرغبة المسيحية الحقّة في السلام هي قوة لا ضعف أو استسلام عن كراهية

انها ورغبة الاله القدير الازلي في السلام شيء واحد . فكل حرب تتعدى على تلك الخيرات التي يقضي نظام السلام الالهي باحترامها وضمانتها وبالتالي مجايتها والدفاع عنها هي خطيئة بل اعتداء على جلالة الله الخالق ومنظم الكون . فالشعب المهدد الذي اضحى مثلاً فريسة اعتداء جائر، اذا ما اراد ان يفكر ويتصرف بروح مسيحية، لا يمكنه ان يبقى مكتوف الايدي غير مكترث للواقع . لاسيا وان التعاضد في اسرة الشعوب يحظر على الباقين ان يلبثوا متفرجين ليس الا في موقف حيادي لا يتأثر من شيء . فن ذا الذي يسهه ان يقدر الاضرار التي احدثها في الماضي مثل هذا الحياد البعيد عن الشعور المسيحي ازاء حرب الاعتداء ؟ كم قوَى هذا الحياد الشعور بعدم الاطمئنان بين « الكبار » وبالاخص بين « الصغار » ! ولكن هل جلب يا ترى هذا الحياد منفعة ما مقابل ذلك ؟ بالعكس ، انه طمأن وشجع اصحاب الاعتداء ومثيروه ، مرغماً كلاً من الشعوب المتروكة لامرها ان يزيد في التسلح دون هوادة

وهكذا فان الرغبة المسيحية في السلام المعتمدة على الله والمستندة على النظام الذي قرره ، هي قوية كالفولاذ . انها تختلف كل الاختلاف عن مجرد عاطفة انسانية يكتيفها في الاغلب شعور محض لا يستنكر الحرب الا

لسبب فظاعتها وهمجيتها وتخريبها ونتائجها، لا لسبب عدالتها. ان مثل هذا الشعور الموسوم بطابع الانتقاعية وحب الرخاء والمادة ينقصه ذلك الاساس المتين الذي قوامه واجب لازب غير مقيد بشرط . ان الحياض يوجد ذلك الميدان الذي يتلاقى فيه الانخداع بواطئة عقيدة ومحاولة النجاة على حساب الغير وفي كل الاحوال نجاح المعتدي

ان ما ذكرناه هو كذا صحيح حتى انه لا يكفي مجرد اعتبار الآلام والشعور الناتجة عن الحرب ، ولا مقايضة العمل بالمنفعة ، للحكم في النهاية فيما اذا كان يجوز اديباً لا بل يتوجب في بعض الظروف الواقعية ان يقاوم المعتدي باقوة على شرط ان يتركز امل النجاح على اساس مرض

على ان هناك امراً اكيراً واحداً وهو ان وصية السلام تصدر عن امر الهي وغايتها صيانة خيرات البشرية من حيث هي خيرات الخالق . ولكن بين هذه الخيرات ما هو كذا ضروري للمجتمع الانساني حتى ان الدفاع عنها ضد الاعتداء الجائر هو بلا شك عادل تماماً . ويلتزم بهذا الدفاع نفس التعاضد الدولي الذي يتوجب عليه الا يترك الشعب المعتدى عليه وشأنه . وان ضمان حدوث ذلك من شأنه ان يثبط عزم المعتدي وبالتالي ان يزيل الحرب او اقله في اسوأ الافتراضات ان يقصر مدى ويلاتها

كذا يتكامل معنى المثل القائل: «اذا اردت السلم فهيء الحرب» ومعنى القول الآخر «السلم مهما كلف الامر» . ويبقى الامر المهم الرغبة المسيحية الخلصة في السلام . ولا شك ان هذه الرغبة تحملنا عليها نظرة الى انقراض الحرب الاخيرة . والاستنكار الصامت المتصاعد من المقابر الكبيرة حيث تنتظم قبور ضحايا الحرب صفوفاً لا يرى آخرها . وحين الى الاوطان لم تشف غلته بعد في صدور الاسرى واللاجئين . والضيقة والاهمال اللذان

يعانيها عدد غير يسير من المعتقلين السياسيين الذين كلوا من تحمل اضطهاد
 جائر . واكثر من هذا كله يجب ان نحثنا على الرغبة هذه . . . قوة صوت
 وصية السلام الالهية . ونظر الطفل الالهي العذب والحارق معاً في مهده
 اصغوا الى ما تلفظ به من كلمات رائعات ترن في ظلمة الليل مثل
 اجراس عيد الميلاد ، رسول الامم الذي كان سابقاً هو نفسه مستعبداً لغباوة
 اوهام العجرفة الوطنية والجنسية التي هوت معه على طريق الشام : « المسيح
 هو سلامنا . هو الذي جعل الاثنين واحداً ناقضاً في جسده كل عداوة . . .
 وجاء يبشركم بالسلام انتم البعيدين وانتم القريبين »^(٧)

ولذا نحن في هذه الساعة بلاء قوة صوتنا نناشدكم يا جميع ابنائنا وبنائنا
 الاعزاء المنتشرين على وجه البسيطة . الاجاهدوا في سبيل السلام حسب
 رغبة قلب الفادي . اعملوا على نشر ونصرة الرغبة المسيحية في السلام بالاشتراك
 مع كل النفوس المستقيمة التي وان لم تكن تجاهد في صفوفكم الا انها
 تشارككم في تحقيق هذا الهدف

وان نداءنا هذا ليتوجه بثقة خاصة الى الشبيبة الكاثوليكية . ان
 التظاهرات غير المنسية التي جرت في شهر ايلول المنصرم جلبت الى رومة في
 حشد لم يعرف له نظير ، ممثلي الشبيبة الكاثوليكية الوافدين من مختلف
 الامم . وقد اعربوا بجلاء عن تضامنهم ورغبتهم في السلام
 وحينذاك من اعلى درجات كنيستنا البطريركية الفاتيكانية ، وبحضور
 شبيبة متحمسة باركنا اول حجر من « بيت السلام » المنوي تشييده ،
 ليذكر شبيبة العالم الكاثوليكي على مشهد من قبة كنيسة القديس بطرس
 بانتمائها الى اسرة كبيرة تضم بنفس الحنو كل ابنائها . فلكم ايها الشباب

الذين يجمعون وهم في ريعان العمر مسؤولية غد لا يزال غامضاً نقول : لا تكتفوا بتشييد « بيت السلام » على الطريق الاوريلية ، فهو ليس الا رمزاً الى رغبتكم في السلام . ولكن يلزمكم الآن ان تستثمروا كل كنوز تضحيتكم وثباتكم لتجعلوا العلم نفسه بيت سلام يرفرف عليه في هدوء روح ومواعيد مذود بيت لحم . وتجد فيه اخيراً البشرية المتألمة السلام

ارض فلسطين

على هذا الامل نستنزل عونه تعالى على كل الشعوب والامم وخاصة على تلك التي هي اكثر من غيرها عرضة لتهديدات الحرب والقتال والاحتياج . وفي عشية الميلاد هذا كيف لا نعود بالفكر مرة اخرى الى ارض فلسطين حيث قضى ابن الله المتأنس حياته الارضية ، فاسطين التي ، وان توقف فيها القتال ، الا انه لم يقيم فيها حتى الآن اساس ثابت للسلام

اننا نؤمل ان يوجد اخيراً حل موفق ليكون في نفس الوقت مالئاً لاحتياج آلاف اللاجئين المساكين . ومريضاً لاماني ككل النصرانية العامة لمسألة صيانة الاماكن المقدسة . بتحقيق حوية الدخول اليها والمحافظة عليها بفضل وضع نظام دولي

اننا نستنزل ايضاً الايد العلوي على كل الذين يحبون ان يكرسوا جهودهم لضمان وتكميل السلام بواسطة صلواتهم ومساهماتهم الفعلية . اعني عن قادة الشعوب والذين يوسعهم ان يؤثروا بجدوى على الرأي العام . وبالأجمال على كل الذين تظهر شعوبهم استعداداً كبيراً لتلبية دعوتهم المخلصة الى السلام . وعلى فئات ضحايا الحرب الذين لا يحصى لهم عدد . وعلى

كثيرين غيرهم ترداد كل يوم حالتهم التعمية ايلاماً بقدر ما يطول انتظار
سلام نهائي دائم وعادل من الناحية الادبية في معزل عن كل وهم وخرافة
جنسية أو دم

وبينما نؤمل ان تحقق النعمة الالهية هذه الاماني الحارة ، نمنحكم جميعاً
من صميم القلب أيها الابناء والبنات الاعزاء المتحدون بنا برباط الايمان والمحبة،
بركتنا الابوية الرسولية . . . »

بيوس الثاني عشر

الموبيليا الممتازة بصنعها وموديلاتها الجديدة تجدها في :

معمل الموبيليا والتنجيد الافرنجي

جبران رسام

شارع سعيد عقل . بيروت

موديلات حديثة . اتقان في العمل . مهاودة في الاسعار . سرعة في التسليم

Vous trouverez les meilleurs meubles à

l'Atelier d'Ameublement et Tapisserie

GEBRAN RASSAM

RUE SAID AKL — BEYROUTH

المستوى العقلي في الجمال

بقلم الاستاذ بولس سلامة

معلوم ان في الانسان ناحيتين : الاولى حيوانية والثانية روحية . وانما الانسان يكون بهذه الثانية انساناً ، اما الاولى فيشاركه فيها الحيوان ، بل قد يفوقه في كثير منها . فمن اين للانسان قوة الفيل ، وشجاعة الاسد ، والوان الطاووس ، وسرعة البازي ، وما يتصل بذلك من الصفات التي يفضلها بها الحيوان . وانما قصد الشاعر هذا المعنى اذ قال :

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان
ويتساوى سفلة الناس باشرافهم في مناح عديدة : فهم متساوون بالولادة
والموت والصحة والمرض والنوم واليقظة واشياء اخرى ، ولكنهم يفتقرون بما
هم فيه بشراي بالعقل . ومن هنا نجم خطأ القائلين بوجود المساواة بين البشر ،
وعقولهم مختلفة اختلاف الوانهم وهيئاتهم . ولو تساوى الناس في كل شيء ، لحرب
الكون . فكما ان في الجسم رأساً وهو ضروري ونفيس ، ففي الجسم رجل
وهي ضرورية ايضاً . ولكن الفرق بينها وبين الرأس فرق ما بين المثالي
الرفيع والنبي الحسيس . وانك لو نظرت الى شعب وحاوت تحديد النسبة
المثوية بين العاديين منه والنابعين ، لتعذر عليك الامر فتعمد الى وضع النسبة
الالفية وتصعب عليك هذه ايضاً ، فتضطر الى اقامة النسبة المليونية فتقول ان
في المليون ثلاثين او خمسين عبقرياً . فاذا نظرت الى ملايين الاغريق مثلاً في
العهد القديم لقيت هوميروس وسقراط وافلاطون وارسطو ، او الى ملايين
الفرنسيين في القرن السابع عشر تبادر الى ذهنك راسين وموليير ، او الى

الامة الانكليزية طلع عليك شكسبير

اما الطبقة المتعلمة فهي كثيرة في الشعوب خصوصاً في القرن العشرين .
ولكن ما اندر المفكرين في هذه الفئة الخاصة ، ولم يكن الطلاب الا
طلاب شهادة

واصبحت الشهادة وسيلة للعيش ، فمتى بلغها الطالب بعد شق النفس خلد
الى الراحة وابتغى ان يطلق تفكيره في الطبقات العلى لان ذلك يكلفه جهداً ،
فتراه يتساوى بالفئة المعلقة بين الامية والعلم ، يتحدثك عن الامور التافهة
كالازياء والملاهي والقصص الغرامية وما يتلاقى عليه كل الناس من الكتب
السخيفة التي يلهون بها اما لاثارة شهوة وتعليل خيال ، او لنيل ثناء فارغ
كأن يقال: ان فلاناً يساير عصره ويلهم بما حوله . وكما ان العلم الصحيح نادر
فكذلك الفضيلة بل هي اندر: فان الذي يعف عن الاموال والاعراض يفعل
ذلك خشية السجن ، والمتبرع للفقراء يتبرع حباً في الشهرة واستجداء
المدح ، والذين يأتون بيوت العبادة يأتونها اما بدافع التقليد والعادة واما
قطماً لالسنه المتعبدين . اما الذين يحبون الفضيلة لانها الفضيلة والحقيقة لانها
الحقيقة فانهم اقل من الجود في صدور البخلاء . وارجح انك لو طوفت في هذا
الكون الفسيح باحثاً عن سقراط آخر يموت من اجل الحقيقة لما وجدته . واني
اشك بذلك الوجدان الذي تعنى به روسو وحسبه الرادع المكين الذي يعصم
الانسان من الشر . ويعلم الله ماذا يفعل هذا الوجدان بعد ان تغيب
الشمس ويصبح صاحبه في مأمن من الرقباء . اما الذي يتبجحون به من
المدنية الزائفة فهو طلاء جذاب يحرفه سيل الشهوات وجذع نحر معلق على
شفا جرف هار لا يستطيع الثبات في وجه الزوبعة . فاذا عرفت ان التفكير
الراقي والعلم الصحيح والفضيلة الوضاعة نادرة في المجتمع ، وانها تصيب

النخبة الضئيلة من الناس، سهل عليك ان تعرف منهم تتألف الاكثرية الساحقة في الشعوب، اي من جهلة الناس ورعاعهم . اما التقدم البشري فلم يقيم على اكتاف السواد بل على ادمغة العبقريين : فليس الشعب الفرنسي هو الذي اكتشف الجراثيم وخفف كثيراً من النكبات التي تلم بالبشرية ووضع المصل الشافي من داء الكلب بل باستور وحده ، وليس الشعب الايطالي كله وضع المسرحية الالهية بل دانتي ، وليس الشعب الاميركي كله سخر الكهرباء لخدمة الانسان بل اديسون وهلم جرأ . بعد هذا كله توقن ان الشعوب موقودة بالشهوات، لاهية بالباطيل ، وان الاكثرية لا تفكر الا ارتجالاً ولا تعي الا عرضاً . وتسري العدوى الاجتماعية في الجماهير ويتأثر الفرد بآخر ، ويشجع الانسان ويقوى بما يشهده من نظرائه . ومن هذا القبيل عدوى الازياء ، افتظن ان السيدة عندما تحمر اظافرها تستطيع ايهام الرجل ان الطبيعة حبتها هذا اللون الوردي . كلا ولكنها حواء رأت حواء اخرى تفعل ذلك فتشجعت ففعلت . وكنت اسمع بعضهم يقول ان الانسان يقوى ويأمن برفيق ولو الى المشنقة فادركت المعنى ، ولكن لم اتبينه تماماً حتى لمستة لمساً في حادثة وقعت لي سنة ١٩٣٠ ، وكنت اذ ذاك قاضياً في الغرفة الحقوقية بمحكمة بيروت البدائية . ففضى المجلس العدلي باعدام شخصين ارتكبا جناية قتل في محافظة البقاع ، فكلفني النائب العام الاستثنائي ان اصحبه الى سجن الرمل لعل احد المحكومين يريد ان يوصي بشيء قبل اعدامه فيجب ان يتلقى هذه الوصية احد اعضاء الغرفة الحقوقية . فبلغنا سجن الرمل حوالي الساعة الرابعة من ليلة ٣١ نيسان وسكون الموت تخيم حينئذ على تلك البقعة والفجر لم ينتفس بعد ، وفتح باب غرفة السجين الاول وكان قائماً يغط في نومه وافهمناه ان يستعد لملاقاة ربه واتجهنا الى غرفة السجين

الآخر وكان قد استيقظ، واول سؤال وجهه اليّ هو هذا : أنا وحدي ام انا ورفيقي ؟ فاجبته انه ورفيقه، فرأيت انه انس برفيق الى المشنقة

وانا يقوى الانسان في الجماعات لانه يرى فيها من يفكر مثل تفكيره ويذهب مذهبه ، فلو كلفت خطيباً ان يقف في حشد ويتكلم في الموضوع الفلاني فلا ريب ان قوته المعنوية تزداد اذا علم ان السامعين يرون رأيه، فهو يستمد جرأته من سامعيه المؤيدين . ولكنه لو علم غير ذلك لارتبك وتضعف، وقد يشذ بعض الخطباء عن هذه القاعدة ، ولكن قوة اخرى تكون وراءهم وهي اما القوة المعنوية واما قوة السيف . وما جرأ الحجاج ابن يوسف الثقفي على خطبته المشهورة في العراق الا قوة الخليفة الاموي من ورائه . وقيل لي ان اثنين من زجالي القرن التاسع عشر كانا يتحاوران فاتي احدهما على ذكر بطولة ابراهيم باشا المصري فقال احدهما : ابراهيم باشا احتل بلدان الترك . فاجابه الزجال الآخر: خلف متوهمه محمد علي

اجل ان الجماعات تستمد بعضها من بعض همة نظير همة محمد علي والغريب ان الرفيع يتأثر بعقلية الوضيع في الجماعات اذ يتخلى عن كثير من مداركه وآرائه ليساوي الآخرين ، وفي اللغة الفرنسية مثل مؤداه : ان من يتعذر عليه رفع الآخرين الى مستواه لا بد له ان ينزل الى مستواهم . وهذا صحيح فان لم يفعل ظلّ هو في وادٍ آخر

وعند ما تنفجر الجماهير وتمشي في تظاهرة مثلاً يصعب على الراقين بين افرادها وقف التيار الجارف ، ولكنها تخضع احياناً لارادة زعيم اذا كان نافذ الكلمة عريض الجاه ، وكانت الجماعة على يقين من اخلاصه لقيضتها . وقد تكون التظاهرة سلمية بحتة وتسير بهدوء ونظام اذا كان افرادها ممن يتمتعون لحرب او جمعية لها نظامها وآدابها ، فان التهذيب واحترام النظام

يلجأها عن اتيان الموبقات . وفي الاعم الغالب يدفع الهوس بالجماعات الى الحيوانية التي احتجبت مؤقتاً واخثقت تحت قشور الانسانية . ولهذا الحيوانية مظاهر شتى منها القتل والسرقة وهتك الاعراض والتمثيل بالجنس . وتختلف وحشية هذه المظاهر شدة او ضآلة باختلاف البلدان والامزجة والمعتقد . وكما ان المجموع يستطيع التأثير على الفرد ، فكذلك يستطيع الفرد التأثير على الجماعة اذا كان من الافئذ الاقوياء ، فبدلاً من ان يتلاشى في العدد الوفير يعاين ويملي ارادته على الجمهور . وكثيراً ما تبرز هذه الشخصيات الكبرى في الظروف الاستثنائية لان الجو يلائمها ، فتنبت وجودها وتجازف مجازفة كبرى ، فاما ان تحسر الكل واما ان تربح الكل كما فعل نابليون الاول ، وانما بطولته وليدة الثورة . ومن النوابع من لا يتأثر بالجماعات فيبقى مفرداً « محلاً » وقد تختلف طباعه عن سائر الناس ، وربما هزأ به معاصروه ، ولكنه اذا كان عبقرياً ملهماً خلد بعد موته . وهذا شأن الكثيرين من الانبياء والادباء والمخترعين الذين يعلمون سلفاً انهم خالدون في ضمير الاجيال ، فهم لا يعملون لزمان او مكان بل المطلق . وقد ترى في الشخص الواحد شخصيتين مختلفتين : احدهما تساير الجماعات مكرهة واخرى تظل محتفظة باستقلالها . واذكر من هذا القبيل ان شاعراً لبنانياً كلف القاء قصيدة في احدى المناسبات فالقها وصفق له السامعون كثيراً وقد رضي عنها الحاضرون جميعاً ما عدا صاحبها ، لانه مزقها بعد خروجه من الحفلة ودفع الى الصحفيين قصيدة اخرى بدلاً عنها ، فارضى الجماهير في الاولى وارضى في الثانية نفسه والادب العالي ورفارف الخلد التي وقفها الله على النادرين من عباده

الميلاد الالهى في التاريخ (تكملة)

بظلم الاستاذ كرم البستاني

يختلف المؤرخون في سنة ميلاد سيدنا يسوع المسيح . فمنهم من جعلها سنة ٧٣٣ ، او ٧٣٨ لتأسيس روما ، ومنهم من جعلها سنة ٧٤٩ ، ولم يبين كل هؤلاء الى اي شيء استندوا في تقرير هذه السنين . غير ان الراهب دنيس ، وهو احد رجال الكنيسة في القرن السادس ، قام بتحقيق حسابي دقيق تبين له منه ان المسيح ولد سنة ٧٥٤ لروما ، وعلى هذا التاريخ ارتكز التاريخ المسيحي

ويمكن تأييد رأي هذا الراهب من التاريخ الروماني نفسه ، ومن انجيل متى : يذكر التاريخ الروماني ان هيرودس الكبير ، الذي امر بقتل اطفال بيت لحم وضواحيها ، توفي في ربيع سنة ٧٥٠ لروما ، وهذه السنة هي سنة رجوع المسيح من مصر الى الناصرة ، كما ذكر متى الانجيلي في الفصل الثاني ، والاعداد ١٩ و ٢٠ و ٢١ من انجيله ، وذلك حيث يقول : « فلما مات هيرودس ، اذا بملك الرب تراءى ليوسف في الحلم ، بمصر ، قائلاً : قم فخذ الصبي وامه واذهب الى ارض اسرائيل ؛ فقد مات طالبو نفس الصبي ؛ فقام واخذ الصبي وامه ، وجاء الى اسرائيل » . وسنة ٧٥٠ لروما توافق السنة الرابعة قبل المسيح . في حين ان مولد المسيح يسبق هذا التاريخ برحلتين : الاولى مدة مكوث الطفل في بيت لحم قبل مجيئ الجوس ، وهذه المدة تراوح بين حد ادنى وهو سنة ، وحد اعلى وهو سنتان ، بدليل ان هيرودس

أمر بقتل الاطفال من سنتين فما دون ، ولم يأمر بهذا الا متكلاً على ما حدثه به المجوس عن ظهور النجم . جاء في الفصل الثاني والعدد السادس عشر من انجيل متى : « حينئذ لما رأى هيرودس ان المجوس قد سخروا به غضب جداً ، فقتل كل صبيان بيت لحم ، وجميع تحومها من ابن سنتين فما دون ، على حسب الزمان الذي تحققه من المجوس »

اما المرحلة الثانية فهي سفره الى مصر ، ومدة اقامته فيها ، وهي في تحقيق المؤرخين تريد على سنتين ، استغرق قسماً منها سفر الذهاب في زمن كانت وسائل النقل فيه الحمار والجل ، واستغرق القسم الآخر المكوث في مصر والعودة منها ؛ فيرتب اذاً ، على هذا ، تحديد مولد المسيح بين السنة السادسة والسنة الخامسة قبل ابتداء التاريخ المسيحي . ولنا برهان آخر على صحة هذا التاريخ ، وهو ان اليهود امسكوا المسيح في نيسان سنة ٣٠ مسيحية ، والتقليد عندنا يقول : ان سن المسيح كانت يوم صلبه تريد قابلاً على الثالثة والثلاثين

وهذا التحقيق وان اوصلنا الى سنة ميلاد المسيح ، فهو ، في الوقت نفسه ، يبين لنا ان سنتنا متأخرة عن السنة الحقيقية خمس سنوات على الاقل ، فالسنة المسيحية يجب ان تكون اليوم بين ١٩٥٣ و ١٩٥٤ ، وهذا الخطأ معروف عند علماء الكنيسة ، والعلماء العلمانيين ، ولكن لا سبيل الى اصلاحه ، فدون ذلك مصاعب جمة

واختلف كذلك المؤرخون في النجم الذي قاد المجوس فكان لهم في ذلك آراء ثلاثة : الاول ، وهو رأي الآباء القديسين وعلماء اللاهوت ، ان هذا النجم كان اثرأ نورانياً خاصاً ، احدثه الله على شكل نجم اقترب من الارض ؛ والثاني ، وهو رأي المؤرخين ، انه كان الزهرة بعينها ، لان ذاك

العهد كان عهد ظهورها نجمة مساء ؛ والثالث ، وهو رأي الفلكيين ، انه كان نجماً مذنباً او نيزكاً . ولكن الذي يفند اقوال المؤرخين والفلكيين ، ويؤيد قول الآباء القديسين وعلماء اللاهوت هو مسايرة هذا النجم للمجوس في سيرهم ووقوفه بوقوفهم ينتظرهم وقربه من الارض . وعلم الفلك ينفي تماماً ، وقوف النجوم ، فالسيارات ، والثوابت ، والمذنبات كلها تدور في افلاكها ، وتدور على نفوسها ، واقرب نجم الينا لا يقل بعده ، على قول الفلكيين ، عن اربع سنوات نورية ، اي زهاء خمسة وعشرين الف مليار ميل ؛ ثم ان النيزك هو جرم يفصل عن احدى النجوم في دوراتها ، ويسقط بسرعة عظيمة ملتهباً التهاباً شديداً ، ثم لا يلبث ان ينطفى . ؛ فالنجم الذي قاد المجوس اذاً لا يمكن ان يكون الا حادثاً فلكياً عجبياً اظهره الله على خلاف سنن الطبيعة دلالة على تأنس ابنه . وللقديس يوحنا في الذهب برهان قاطع على ان كوكب المجوس حادث غريب ^(١) شامت قدرة الله ان تظهره لارشاد المجوس ؛ « يتضح ذلك من سيره ، فهو كان يتجه من الشمال الى الجنوب ، لان فلسطين واقعة في جنوبي بلاد فارس ، والكواكب كلها تسير من الشرق الى الغرب ؛ ثم انه كان يشع في النهار مغطياً لمعانه على اشعة الشمس ، وما من كوكب الا يختفي سطوعه عند طلوع الشمس ؛ ثم غيابه عن المجوس بعد وصولهم الى اورشليم ، وعودته الى مسايرتهم بعد ان غادروا المدينة عائدتين الى بلادهم ، كل ذلك يدل على انه قوة عاقلة ، تتحرك في شكل نجم ، ولو لم يكن كذلك لم يترك عاوه وينحدر الى اسفل ليقف فوق رأس الصبي ، ويدل المجوس على مكانه . وهذا ما عبر عنه الانجيلي بقوله :

« فاذا النجم ، الذي كانوا رأوه ، يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق الموضع الذي كان فيه الصبي »

ورب قائل : لماذا جعل عيد الميلاد في الخامس والعشرين من كانون الاول ، ا. د. دام يوم ميلاد المسيح مجهولاً ؟

من المعلوم تاريخياً ان المسيحيين الاول لم يكونوا يعيدون هذا العيد ، وانما كان لهم عيد ، منذ القرن الاول الميلاد ، يسمونه عيد المهد ، اي عيد مهد يسوع ، حتى ان القديسة الملكة هيلانة لما بنت كنيسة القيامة ، في القرن الرابع ، في القدس ، جعلت فيها مذوداً ليعيد المسيحيون عنده عيد المهد وتدلنا التواريخ على ان اليونان عيدوا الميلاد في اوائل القرن الثالث . وكان يوم هذا العيد غير مقرر ، فقد عيده المسيحيون القدماء في آذار ، وايار ، وكانون الثاني ، ولم يبدأ الاحتفال به في ٢٥ ك ١٤ في القرن الرابع للمسيح ، فقد اقيم اول عيد ، في مثل هذا اليوم ، في الكنائس الشرقية سنة ٣٣٦ ، ثم ادخل ذلك الى انطاكية نحو سنة ٣٧٥ ، فالى الاسكندرية في نحو سنة ٤٣٠ ، ومنذ ذلك الحين ونحن نعيده في ٢٥ ك ١

اما اختيار هذا اليوم دون غيره ففيه اقوال : منها ان التقليد المسيحي يقول : ان المسيح ولد في ايام البرد ، وكان الثور والحمار اللذان وجدهما يوسف ومريم في مغارة بيت لحم يتنفسان قربيه ليدفئاه ، ومنها ان هذا اليوم كان عيد مولد الاله الشمس ، اي ادونيس ، عند الوثنيين ، فلما تنصر هؤلاء لم ينصرفوا عن الاحتفال به لانه كان قد تأصل في عاداتهم وتقاليدهم . وعلم آباء الكنيسة القدماء انه يصعب على المسيحيين الجدد ان يقطعوا فجأة كل علاقة لهم بتقاليدهم وعاداتهم الدينية القديمة ، فتساحوا بالامر ، ورأوا بصائب حكمته ان يحولهم بوسيلة تبقي لهم تلك العادات والتقاليد ولكنها

تجعل لها صبغة مسيحية ، فجعلوا يوم ذكرى ميلاد الاله الشمس عيداً لميلاد الرب يسوع ؟ ثم أليس يسوع اله النور واله جميع الكائنات ؟

وقد رافقت هذا العيد تقاليد كثيرة دينية وذنوية كتتمثيل المذود في الكنائس ، ثم المغارة ، وشجرة الميلاد ، والاب ميلاد « بابا نويل » وغيرها واول من مثل اسرار الميلاد هو القديس فرنسيس الاسيزي ، فان هذا القديس لما زار القدس ، وشاهد المذود في كنيسة القبر المقدس ، او القيامة ، تنبه الى تمثيل اسرار الميلاد ؛ فلما عاد الى بلاده ايطاليا ، وحل عيد الميلاد ، مثل اسراره في حضان الطبيعة ، في غابة غراتشيوني ، فقاد اليها ثوراً وحمراً ، وجعل هنالك شبه مغارة ، فتقاطر المؤمنون من انحاء ايطاليا لزيارتها . ثم انتشرت في بلاد الغرب اقامة المغاور في الكنائس والبيوت

وفي القرن الثالث عشر اقيمت في اورليان مغارة كبيرة ادخلوا اليها ثوراً وحمراً حينئذ . واول مغارة اقامها الالمان كانت في مونيخ سنة ١٦٠٧ ، وقد انتقلت اليها هذه العادة مع المرسلين والكهنة اللبنانيين الذين درسوا في اوروبا

اما شجرة الميلاد فواصلها سكندينا في . ومعلوم ان تلك البلاد غنية بالغابات ، فكان السكندينا في ، في وتنتيهم ، يحتفلون ، في كل عام ، بعيد اله الشجر ، فيحملون اشجاراً يطوفون بها مزدانة بانواع الزين . ولما تنصروا ابقوا للشجرة التكريم ، ولكنهم صبغوه بصبغة مسيحية ، فكان من ذلك شجرة الميلاد

واول شجرة علقت فيها الحلوى والهدايا للنساء والاولاد كانت ، على قول معجم لاروس ، في المانيا سنة ١٦٠٥ ، ثم انتقلت هذه العادة الى انكلترا واميركا . وفي منتصف القرن التاسع عشر ادخلتها الاميرة هيلانة

دي مكلانبور الى فرنسا . ولا بد من القول ان هذه الشجرة انتشرت بين الشعوب البروتستانية اولاً ، حتى يقال ان اول شجرة اقيمت في بيروت كانت في الكلية الاميركية ، ثم شمل استعمالها سائر المسيحيين دون ما نظر الى الطوائف

واما الاب ميلاد ، او البابا نويل ، فهو انكليزي المولد . كان الانكليز ، منذ القرون الوسطى ، يخرجون ، الى الاسواق ، رجلاً ذا لحية بيضاء ، مستعارة . يلبسونه معطفاً احمر ذا قبة طويلة ، ويجعلون على ظهره سلاً كبيراً ، ويسمونه سانت كلوز ، فيطوف في الاسواق والبيوت موزعاً على الاولاد الهدايا . وسانت كلوز تحريف سان نيقولا ، والمعلوم ان القديس نيقولا شرقي الاصل ، ولكن الانكليز اختاروه من بين كل القديسين ، ولا يعلم سبب ذلك ، واستولوا عليه بما بينهم وبين الشرق من عدم الكلفة . وجعلوه انكليزياً

ومرت الايام فاذا سانت كلوز يصبح بابا نويل ، دون ان يفقد اسمه الاول ، وينتشر في كل مكان شخصاً وهمياً يرسله الله في كل سنة ليوزع على الاولاد العاقلين مختلف الالب والحلوى ، فينحدر اليهم من المداخل ، وهم نيام ، ويضع هداياه في احذيتهم التي يكونون قد صغروها قرب المواقد ، ويترك لغير العاقلين منهم حزماً من القضبان يحملها مرافق له يسمونه الاب الجلاد ، ينذرهم بها ليرتدوا عن طيشهم

وللسعوب المسيحية في مختلف بلدان العالم ، وفي لبنان ايضاً ، عادات وتقاليد جميلة ، يتعلق اكثرها بالاطعمة ، والاشربة ، والالبسة ، والألأهي . ومنها ما يرمز الى امور دينية كمنار الميلاد التي يوقدها لبنانيو الجبل ، فتبقى

مشتعلة طول الليل يستدفنون بها تذكراً لاستدفاء الطفل الالهي بانفاس
الثور والحمار
ولعل ألد عادة واطربها ، ما نسمعه ويسمعه العالم المسيحي كله في ليل
الميلاد ، اصوات الاجراس تدعو المؤمنين الى قداديس نصف الليل ؛ فإ
صدى هذه الاجراس الا موسيقى عذبة يصدها ابناء الارض صلاة ونجوراً
الى الابن السماوي

مكتبات انطوان

شارع الامير بشير - تلفون $\frac{٧٧}{١٦}$

وشارع البطريرك الحويك (باب ادريس) تلفون $\frac{٨١}{٧٧}$

كتب مدرسية عربية وفرنسية وانكليزية

مجلات من جميع الانواع . جرائد موضه

اللورد بيرون

بقلم الاب يوفانس واكيم الخليلي

علم من اعلام الامة الانجلوسكسونية وامام من ائمة الادب الانكليزي تألق مشعاً في سماء الجزر البريطانية نحو اواخر القرن الثامن عشر، فكان من اولئك الشعراء الذين تأثروا بالحركة الرومنطيقية فراحوا ينشرونها منعشين جمود اللغة ومعيدن اليها ما خلع عليها شكسبير العظيم من خيال واسع وشعور رقيق

١ - حياة بيرون

ولد جورج كوردون، الملقب « اللورد بيرون » في دوفر (Douvres) من اعمال انكلترا سنة ١٧٨٨ سليل نسل موبوء تأثرت به حياته كلها . فكان جدّه ذا طبيعة قاسية واخلاق شرسة بحيث لقب « بالحيوان المتوحش » وكذلك ابوه المدعو « جاك المجنون » كان رجلاً مجنونياً خالغ العذار اضطر الى هجر امرأته وبيته . واما والدته فكانت من تلك النساء التي تغلبت عليهن الاهواء فاسترسلت لكل مفسدة مخجلة

نشأ الولد جورج في هذه البيئة على مبادئ البغض والدعارة وقد زاد في تعنت طبعه حادث عرض له فجعله اعرج طيلة حياته . وبينما كان يقاسي مع والدته ماض الفقر في ابردين وله من العمر عشر سنوات اذا بالثروة تبسم له فجأة على اثر موت عمّ له ورث عنه لقب « لورد بيرون » فتدفعه جرياً في مجرى طبيعته المتهتكة . الا انه من المآثر الحميدة لتلك الثروة انها

مكنت جورج من متابعة دروسه في كليه كمبريدج الشهيرة حيث استباح لنفسه كل لذة . وبعد انتهاء دروسه توجه الى لندن حيث صرف شبابه في اللهو والطيش والحلاعة فاستنكر اللندنيون سلوكه . وتحويلاً للرأي العام عنه خطر له ان يزور اوربا وآسيا سنة ١٨٠٩ فتجول طليقاً في ارجاء بلاد اسبانيا واليونان والشرق ثم عاد الى وطنه وقد قلى خياله من جمال الشرق وصفاء سمائه فابرز الى النور سنة ١٨١١ مؤلفه الشهير «سياحة تشيلد هرولد» (Child-Harold) الذي اكسبه شهرة لم يكن ليحلم بها على حد ما قال : « افقت ذات صباح فرأيت المجد ينسم لي . » وفي السنة نفسها عقد له على الأتسة ميلبنكس (Millbanks) فلم يقضيا معاً سوى سنة واحدة ، ثم افترقا وآت به الظروف بعد ذلك الى مغادرة وطنه صاحباً شامئاً ، فجاء سنة ١٨١٦ وقطن ضفاف بحيرة جنيف حيث تعرف الى صديقه الشاعر شيلي (Shelley) الذي ربطته وايام صداقة متينة الى الموت . ثم سافر بعد ذلك الى ايطاليا رغبة في ترويح النفس واذا بناباً وفاة صديقه شيلي غريباً يقع عليه كالصاعقة فيأتي بجثته ويحرقها جريباً على عوائد الوثنيين . سنة ١٨٢٣ قصد بلاد اليونان لمساعدة اليونانيين الثائرين على الاتراك ، ظالمهم ، فتوافيه النية في مدينة ميسلونجي (Missolonghi) المحاصرة سنة ١٨٢٤ . وهكذا قضى حياته القصيرة متجراً منشرداً

٢ - آثاره الادبية

لشاعر بيرون مؤلفات جمّة طرق فيها كل ابواب الفنون الادبية نثرأ ورسلاً . وفي طليعتها مؤلفه الشهير :

(A) سياحة تشيلد هرولد (Child-Harold) = تحت هذا الاسم المستعار

يدلي الشاعر بيرون بتأثيراته الشخصية عن السرقة اثناء زيارته له فيصفه ذلك الوصف الرائع بحيث قيل عن كتابه انه «رسول الحركة الرومنطيقية الاول». وهذا الوصف لم يقتصر على الطبيعة الجامدة بل تحطاه الى نفسية الشاعر الداخلية لان تشيلد هرولد ليس هو الا بيرون ذاته

(B) مازبا (Mazepa) = رواية موضوعها احد رجال الكوزاك الذي ربطه عدوه على ظهر جواد جمع به فجنده صريعاً على الارض مشخناً بالجراح، فعطفت عليه احدى فتيات الايكوران (Ukraine) واخذت تعتنى به الى ان استجم قواه. اما الامثلة الادبية المراد بيانها فهي الاعتصام بمجبل الرجاء في اشد حالات الخُطر

(C) حيس (Chillon) = موضوع هذا المؤلف اسر احد الزعماء المدعو بونيفار (Bannivard) الذي زج في ظلمات قصر شياون مع اخويه بسبب آرائه الدينية والسياسية

(D) منفريد (Manfred) = مأساة مروعة قسمت الى عدة فصول ومشاهد، موضوعها وخز الضمير الناتج عن فقدان الامل. ارتكب منفريد ذنباً لا يقترفه على اثره استحوذ اليأس عليه فأخذ يتهل الى الارواح لكي تفرج عنه، واذا لم يوفق الى نسيان ما ارتكب، انزل في قصر منفرد الى ان قضى نجه. وقبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة وافاه الكاهن فرفض مقابلته وهكذا انتقل واليأس ملء قلبه

(E) دون جويان (Don Juan) = تحفة ادبية موضوعها هجو المجتمع هجراً لاذعاً في قالب المزاح والسخرية

والى هذه المؤلفات القيمة يضاف شذرات نثرية وشعرية متنوعة تنوه

بقدره الكاتب وسعة اطلاعه

٣ - مكنات بيرون الادبية

يعتبر الشاعر بيرون في نظر العامة اكبر اديبا، الانكليز بعد الشاعر الاكبر وليم شكسبير نظراً لما خلف من الآثار الادبية الرفيعة. ومن افضاله المعترف بها انه كان من زعماء الحركة الرومنطيقية التي ألبست اللغة طلاوة واناقة قلماً عرفتها من بعد موت الشاعر شكسبير. فعلى مثال كل رومنطيسي حر تغنى بيرون بكل ما كان يخالج نفسه الداخلية من افراح واتراح وهجو لاذع لنقائص المجتمع البشري. غير ان الشاعر بيرون لم يبتكر شيئاً في الفن الادبي بل سار على آثار من سبقه من المؤلفين من حيث الفنون. وانما فضله يرجع الى انه اجاد في تحسين الاسلوب متحريراً الاناقة والدقة في التعبير. اما تأثيره على الادب الافرنسي فكان بليغاً بما ان الحركة الرومنطيقية كانت في فرنسا في اول عهدا. ولذا اعتبره كتاب القرن التاسع عشر الافرنسيون من اعظم الشعراء واقبلوا على ترجمته، كالشعراء هوجو ولامرتين وڤيني والكاتبين الروائيين سنتسال وجورج صند: كل هؤلاء مدينون له كثيراً وتعقيباً على هذه اللمحة الخاطفة من حياة الشاعر بيرون وآثاره الادبية ومكانته، رأينا من الموافق ان نذكر اقراءنا الاكارم مقطوعة صغيرة من مؤلفه الشهير عن الشرق «تشيلد هارولد» توخينا في ترجمتها اتباع النص الانكليزي الاصلي قدر الامكان

هجر الشاعر بيرون وطنه على أثر عاصفة نفسية نعصت عليه الحياة بين مواطنيه، فترجى الى ضفاف بحيرة جنيف الساكنة طلباً للسكينة والسلام، فاخذ يصف بشعر رائع هدوء تلك البحيرة وما يحيط بها من جبال وآكام وسما. تأقت فيها النجوم. ويلبس الفاري. من خلال الاسطر الآتية تمطش تلك

النفس المضطربة إلى الطمانينة وخلودها إلى السلام الذي ترتاح إليه . ولم
يقتصر الوصف على العناصر الخارجية فقط ، بل يتخلل المقطوعة افكار
فلسفية اجتماعية حرة بان تكون موضوع كل متأمل في معنى هذه الحياة

بحيرة لا جنيف

المقطوعة الاولى

آه ! يا انقاء وصفاء لجان ! ان بجيرتك المباينة لهذا العالم الوحشي الذي
الفتنه ، لتستعشي ، بهدوئها ، على هجران مياه هذه الارض المضطربة نازعاً إلى
ربيع ابيح ! وهذه السفينة الساجية هي كجناح لا خفيف له يرفعي عن التشتت .
لقد اجبت مرة هدير المحيط الصاخب : ولكن همسك الناعم وانفاسك العذبة
الشبيهة بصوت أخية منبوذة لم تؤثر في قط كاليوم بذكرياتها القاسية

المقطوعة الثانية

هوذا سكون الليل ، وقد لف غسق باهت ومزيج لطيف من النور
والظلام ما بين ضفتك والجبال عدا الكات الجورا (جبال في فرنسا) التي تبدو
اعاليها المكلفة قوية التقاطيع . فدنوت ، واذا الشاطى . يبعث من زهوره التي
تحاكي الطفولة نضارة ، عرفاً شديداً منهشاً بينما كرويات مائية تتساقط وثيدة
من المجذاف المعلق على مسمع من الاذن ، والجندب المرح يسكب في آذان
الليل الراحل انشودة الوداع

المقطوعة الثالثة

هوذا متهتك المساء الذي حول حياته طفولة يشمل بها . هنا بين فترة
واخرى يرسل عصفور تغريدة من بين العليق ثم يسود السكون ، وهناك
علي رابية يسمع همس متكرر ولكنه مجرد خيال لان رفاذ نور الكواكب

يفيض دموع حبه ، صامتاً كل الصمت ، نادياً ذاته الى ان يسكب نور
الوانه عميقاً في حشى الطبيعة
المقطوعة الرابعة

يا نجوم ايا انشودة السماء ليغتفر لنا اذا كنا نقرأ في رجرجاتك اللامعة
مصير البشر والممالك ، لانه في نزوعنا الى العظمة تثب مقدراتنا فوق حالتهم
المائتة وتطالب بصلة قولى معك . لانك انت جمال وسر وتخلقين فينا هذا
التقدر من الحب والاحترام حتى ان الثروة والشهرة والسلطان والحياة اتخذن
لدواتهن لقب « طوالع »

المقطوعة الخامسة

السموات كلها والارض ساكنة لا يشعر بتنفسها وان لم تكن نائمة ،
كما ان غموتاً مطرد دون ان نشعر به . وهي صامتة مثلنا عندما نُشغل نحن
بافكار عميقة . السموات كلها والارض ساكنة ، من جيش النجوم العالي
الى البعيرة الهاجعة ، الى الجبل الصامد ، كلها تنبض بحياة فوارة ، بينما
لا يضيع شعاع ولا نسيم ولا ورقة ، بل تأخذ جزءاً من الوجود وكياناً من
الذي هو خالق كل شيء . وحاميه

المقطوعة السادسة

حينئذ يمتلج شعورنا الخفي الذي لمس في الخلوة حيث نكون اقل
الناس عزلة . هي حقيقة قد تكررت وتباورت اثناء مرورها في كياننا .
هو لحن باعث الموسيقى وروحها يولد نعمة ابدية اشبه بنطاق الزهرة الوهمي
الذي يجذب اليه كل شيء . بسحر جماله ، ويود لو ينتزع السلاح من شبح
الموت الذي قيض له سلطان الاذى

محاسن حلب وماآرها في الادب

او

تاريخ حلب

بقلم الاستاذ نعم جرجس طاماز

وإذا تجاوزت باب المدخل تصعد الى سفح القلعة ماراً بجمبر واسع كثير الزوايا المستقيمة ذي ابواب عدة . وفي طرفي الباب الاوسط قد نقش ثعبانان هائلان فوقها كتابات جميلة للملك الظاهر غياث الدين غازي ، وهو الذي حصن القلعة ، وبنى على هذا المدخل برجين ، وجعل له ثلاثة ابواب من حديد . اما الباب الاخير الداخلي فقد صور على جانبيه اسدان عظيمان ناتشان وليس سفح القلعة مناسباً لهذا المدخل . فترى في صحنها ابنية قد اخنى عابها الدهر فدرست محاسنها . اللهم الا النزر اليسير منها كباب الجامع القديم وفيه انواع شتى من الوشي والنقوش . والذي يُطلُّ من ثم على المدينة يجد لذلك منظراً بديراً له في النفس آثر موقع، وخصوصاً من علو المنارة التي في وسط القلعة : فلا شيء . يجب من رأسها النظر الى مسافة بعيدة بطحاء فسيحة يسبح فيها الطرف

وهذه القلعة الشهيرة هي اول ما يشاهده القادم الى هذه الحاضرة العظمى ، فهو يرى اكمة ضخمة كانها صخرة في ثبح البحر معتلة تحديق بها غمرات اليم . تكتنفها من كل جهاتها ديار اهلها . وبين احد ابوابها والمدينة

متسع بسط عليه « اسقالة » من الخشب يمر عليها الصاعد للقلعة ، وعليه مشط من حديد يرفع وينفض في عجالات ، بحيث اذا هجم احد على باب القلعة أسدل هذا المشط وبقي المهاجم داخله . وفيها من الحجارة الكبيرة الشيء الكثير ، وعليها الكتابات القديمة التي تدل على آثارها التاريخية . من ذلك جرن كبير بجوار البئر من عهد الرومان مكتوب فيه YAOTHTOY (كذا) وتقرأ (يا طيطور) ؟ وقد تكون محرفة من تاكل الحجارة . وتناقلا ان في القلعة كتابة تنص : قد ملك هذه القلعة يوحنا ويوقنا اخوه

ويستنتج مما ذكره العرب : انه كان في قلعة حلب كنيسة ، الواحدة كان موضعها مقام ابراهيم الخليل حيث المذبح الذي قرب فيه ضحيته ^(٦) ، والاخرى هي التي كان فيها قطعة من رأس يحيى عليه السلام . يؤيد ذلك ما جاء بالدر المنتخب ، ص ٧٤ ، عن ابن العظيمي ^(٧) قوله : ان في سنة ٤٣٥ و ١٠٤٣ م . ظهر في بعلبك في حجر منقور « راس يحيى بن زكريا » (يوحنا المعمدان) فنقل الى حمص ثم منها الى حلب في السنة نفسها ودفن في هذا المقام المذكور (يعني مقام ابراهيم) في جرن من الرخام الابيض ، ووضع في خزانة الى جانب المحراب ، واغلقت ووضع عليها ستر يصونها . ففي سنة ٦٠٩ و ١٢١٢ م . وقع حريق بالقلعة فأكلت النار جميع ما كان فيها من خيم وسلاح وذخيرة وآلات الحرب ، ولم يسلم من طعمة النار الا

(٦) ثم تحولت الى مسجد جامع في ايام بني درداش . ولما تسلم التتر هذه القلعة صلحاً في سنة ٦٥٨ هـ . و ١٢٥٩ م . اخرجوها واخربوا الجامع المذكور مع اماكن آخر
(٧) قد يكون ابا عبد الله محمد بن علي العظيمي المولود في سنة ٦٨٣ هـ . ثاني من وضع تاريخاً لحلب ودعاها بمادان الذهب ، بعد الطبيب التأدب ابو الفوارس حمدان بن عبد الرحيم التميمي الاثاري ثم الحلبي الذي اسمى كتابه « بالقوت »

هذا الجرن نما يستدل منه على حقيقة ما فيه، فنقلوا الرأس من القلعة الى المسجد الجامع بجلب بكل تجلة ووقار، ودفنوه غربي المنبر وقيل شرقيه وعملوا له مقصورة ويزار

وكان في القلعة جرس كالنور العظيم معلقاً على ثالث برج من ابراجها الغربية، ثم ابطله الغازي في سنة ٥٨٧هـ و١١٩١ م. وكان على منارة المسجد (بالقلعة) صليب . وفيها مقام للخضر (مار جرجس) . وكذا فيها بئر عميقة قديمة ينزل اليها بمئة وعشرين درجة

حكى منتخب الدين يحيى بن ابي طي النجار الحلبي في تاريخه (عن الجرس والصليب) قال : لما ملك الفرنج انطاكية (في سنة ٤٩١ هـ . و١٠٩٧ م) طمعوا في حلب فزحفوا اليها وعاثوا في البلاد وملكوا معرفة النعمان وقتلوا كل من فيها . فخافهم -رضوان بن تاج الدولة- تُتَشَّسَ امجزه عن دفعهم عن البلاد، فاضطر الى مصالحتهم ففرضوا عليه شروطاً كثيرة، من جملتها ان يحمل اليهم في كل سنة قطعة من مال وخيل ، وان يعانق بقلعة حلب هذا الجرس ، وان يضع صليباً على منارة المسجد الجامع ، فاجابهم الى ذلك . ثم انكر عليه القاضي ابو الحسن وضع الصليب على منارة الجامع ، فراجع الفرنج في امر الصليب الى ان اذن له بوضعه على الكنيسة العظمى التي ابنتها الملكة هيلانة ام قسطنطين ملك الروم . وهذه الكنيسة جمات فيما بعد مدرسة للحلاوية المجاورة للجامع الكبير الحالي . ولم يزل الصليب عليها الى ان حاصر الفرنج حلب سنة ٥٢٨ هـ و١١٣٣ م. ونبشوا ما حولها من القبور ، فاخذ القاضي المذكور اربع كنائس وحرقها الى مساجد ومن جملتها الكنيسة العظمى هذه ورمى بالصليب

قال البلاذري : ولما ظهرت دولة العرب سير ابو عبيدة بن الجراح الى

حلب جيشاً يقوده عيأض بن غنم ، فصالحه اهلها وطلبوا الامان على انفسهم
 واولادهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم وقلعتهم ، فاجابهم عياض
 الى طلبتهم ، لانه عجز عن القلعة . فلما عاينها « دامس ابو الهول »
 قال : « هي قلعة منيعة شاحخة حصينة يعجز عن مثلها الرائد وتمتنع على
 الطالب والقاصد لا ينفع اهلها محاصرة الرجال ولا يضيق صدرهم من قتال » .
 ثم احتال عليها واخذها من يوقناً ، والقصة مطولة مذكورة في الواقدي
 (وهو مطبوع)

وجاء في رواية اخرى : في سنة ١٦ هـ . (اوائل سنة ٦٣٧ م .) في
 ايام عمر بن الخطاب ، فتح ابو عبيدة حاب وتولى امرها مع خالد بن الوائد
 واستعمل على قنسرين حبيب بن مسلقة بن مالك . ولقنسرين كان الذكر
 اولاً ولكنها اليوم خراب
 وللقلعة باب تحت الارض يخرج منه الى المدينة ويدعى باب السر .
 وفيها آثار لبني امية وبني العباس . ولما استولى نيقوفورس ملك الروم
 على حلب سنة ٣٥١ هـ . و٩٦٢ م . وتقدم ابن بنته (وقيل ابن اخيه)
 لاقتحام القلعة ، ألقى عليه حجر فمات ، فصالح نيقوفورس من فيها . وقيل :
 ان احد الفاتحين اخذها بصعود الرجال على اكتاف الرجال ليلاً ، وكانت
 اسوارها اذ ذاك غير حصينة

ولما وسع الظاهر الخندق وعمقه في سنة ٦١٠ هـ . و١٢١٣ م . وجد فيه
 ١٩ كينة من ذهب وزنها ٩٧ رطلاً (كان الرطل ٧٢٠ درهماً) . وكان
 كلما تواتت عليها الملوك والولاة يرتمونها ويتركون لهم فيها آثاراً

ولما ملك التتر هذه القلعة سنة ٦٥٨ هـ . و١٢٥٩ م . عمدوا الى تخريب
 سورها ، واحرقوا ما كان فيها من الذخائر والمجانيق والمهات ، وخرّبوا ما فيها

من الدور الفخمة الجليلة والخزائن والمخازن، فزال رونقها وزهبت محاسنها .
وللذكرى والتاريخ يجدر بنا بهذه المناسبة ان نذكر هنا شيئاً مقتطفاً من
بعض منظومات خيرة الشعراء في هذه القلعة : فَمَا اَشْدَهُ السَّرِيَّ الرَّفَاءَ ،
يُدِحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ ، قَوْلُهُ فِيهَا :

وشاهقة تحمي الحمام سهولها ويمنع اسباب المنايا وعورها
اذا سترت عين السحاب وقد سرت جواربها خات السحاب ستورها
مقيم ير الطير دون مقامه فليس ترى عيناه الا ظهورها
تنس الى عليائها الاسد تنثني تساور بالبيض الصوام نورها
وقال الفقيه المعروف بابي المنصور :

وفسيحة الارزاء سامية الذرى قلبت حسيراً عن علاها النظارا
كادت لفرط صموها وعلاوها تستوقف الفلك المحيط الدائرا
وردت قواطئها المجرة منهلاً ورعت سوابقها النجوم ازهارا
شماً تسخر بالزمان وطالما بشواهيق البنيان كان الساخرا
ويظل صرف الدهر منها خائفاً وجلاً فاشيء لديها خاسرا
ويشوق حسن روايتها مع انها افنت بصحتها الزمان الغابرا
فلاجلها قلب الزمان قد انثني قلقاً وطرف الجوامى ساهرا
غلبة غلب الملوك فطالما قهرت من اغتصب الممالك قاهرا
غنيت بجود مليكها وعلت به حتى قد امتطت الغمام القاطرا
فترى وتسمع للغمام ببرة والرعد لما تحتها وزماجرا

وفي قلعتها يقول الخالدي شاعر سيف الدولة بن حمدان :

وفرقاء قد قامت على من يرومها يرقبها العالي وجانبها الصعب
يجر عليها الجوبى بيض غمامه ويلبسها عقداً بالجمه الشهب

قلعة حلب

وصف رائع فنان ، لشاهد عيان فنان (٨)

نرب فيما يلي ، ملخصاً وبتصرف ، ما لم تذكره كتب العرب فيما اسلفنا ، ذلك لاننا لم نقع عليه الا بعد ان دوننا ما دوناه . قال يوران : تتحکم القاعة بمدينة حلب وتأنف بما حولها . علوها ٦٠ متراً وهي على شكل دائرة اهليلجية ، المحور الاكبر منها طوله عند الحضيض ٥٠٠ متر تقريباً والاصغر ٤٠٠ متر . وعند تاجها ٣٠٠ متر من الشرق للغرب و ١٥٠ متراً من الشمال للجنوب . وارجاءها واكنافها اي جُدرها الناهضة بالخندق وصفحاتها ، قد أُزيل عنها البلاط والواح الحجارة التي كانت مصفحة بها ، خلا بعض اماكن بالجهة القبالية - والغربية . واما الاماكن العارية فان حجارها كانت اقتلعت واتخذت لعمارة القشلاق الكبير والمستشفى الاميري

(٨) هو المسيو « بول يوران » الفرنسي ، محرر في لجنة الآثار القديمة في المفوضية (القوميسارية) الفرنسية العليا ، وعضو مراسل في المعهد العلمي الفرنسي الدمشقي للآثار والفنون الاسلامية . كان صنف كتاباً بلغته الفرنسية ، وعنوانه « حلب » . طبعه مرة أولى في سنة ١٩٢١ و اخرى في سنة ١٩٣٥ بالمطبعة المارونية بحلب . وما قاله بالفضلكة : « لقد استقيت وجمت استعلاماتي من سجلات رسمية ومصادر حكومية وكتب ومجلات شتى ، هذا فضلاً عما عانيت من مشقة وتعب وكابدت الامرّين بصبر وجلد للوقوف على حقائق الامر » . اه .

على اني بكل جهد جهيد وبعد مكاتبات عدة، عثرت على نسخة من الطبعة الاخيرة من كتابه هذا، جمحة وسعي الاستاذ جورج اسكندر ماردي (ابن شقيقتي مكسيم بحلب) ارفق للقراء بعض مقتطفات من هذا المصنف النفيس الذي أصبح نادراً ، مبتدئاً بما رواه مؤلفه عن قلعة حلب التي هي السجل الاسامي الوحيد اليوم عن ماضيها . فما قاله : « لقد

في عهد ابراهيم باشا المصري^(٩) . وبعد ذلك لهارة المدرسة السلطانية . ومنها ما اكتسحته وجرفته مياه السيول . ويتناقلون ان للقاعة مسالك وسراديب خفية تحت الارض تتصل بالقرب من السبيل^(١٠) . ثم يؤكد هو ان للقاعة مهرباً خفياً تحت الارض مخرجه تجاه مدرسة الفنون والصنائع . ويرجح انه يفضي بك الى السبيل وانه كان باقياً لغاية القرن المنصرم ، وان مكانه قريب من جامع السلطانية (عند القاعة) . وان اسوار القاعة وابعانها المتداعية ، قد صمدت للزلازل اكثر من الابنية التي في باطنها والتي هي اليوم اشبه باكداس متراكمة وكوم من الانقاض المبعثرة التي قد أمحت معالمها . ومهما بالغنا في التنقيب الدقيق لن نصل الى تمييز طبقات البناء المختلفة ، التي تواتت على هذه البقعة

وهنا يصف مدخل القرية ومدارجها وابوابها المتعددة الحصينة ودهاليزها والقصور التي كانت فيها للعظام ، مما لا يخرج عما اسلفنا . ثم ينسب بعضاً من الاعمال ، منها للملك الظاهر بن صلاح الدين عن بعض خطوط ترجع

استبنت القاعة وتأثرت آثارها في سنة ١٩٧٣ في عهد الجنرال بيلوت وبارماز منه لي . « فهذا مما يدلنا على نفوذ عظيم وطول باع وأمر مطاع . وحيث ان ما كتبه هو جدير بالذكر حقيقة ، لا فيه من الطرائف والغرائب والمدهشات ، التي لم يسبقه احد قبله الى اكتشافها ، نثبتها هنا للذكرى والتاريخ . ونشكره على اياديه البيض وثني على علمه العزيز وهمة القساء . وكلما نغرب عنه شيئاً فيما بعد سنذكره بلفظة « بوران »

(٩) دخل ابراهيم باشا المصري حلب في ١٧ - ٧ - ١٨٣٣ وتمكن فيها ، وسار منها قاصداً قونية وكوتاهية في ٨ - ٣ - ١٨٣٣ ، ثم ارتد للحلب لاسباب سياسية . وخرج منها عائداً الى الديار المصرية خائياً في سنة ١٨٤٠

(١٠) قد يقصد بغور الخناقية كما نعلم . وتقدر المسافة بين هذه وبين القلعة لمن لا يعرف حلب بمقدار خمسة كيلومترات تقريباً

الى سنة ١٢١٢ م وجدها بالحائط ، ومنها في احد الابواب ذكر فيها انها
اصلحت في عهد السلطان خليل بن قلاوون ، في النصف الثاني من القرن
الثالث عشر الميلادي

وان هناك بالحجر تمثالين لثمانين رأسهما ظاهران ، وتحتها كتابة تدل على
ان الملك الظاهر اصلىح هذا الباب في سنة ١٤٨٤ م . وانه غير الظاهر بن
صلاح الدين ، بل الملك الظاهر بيبرس سلطان مصر . ويشير الى ان على
الداخل قبراً عرف بمقام الحضرة ، ولا يعلم هو الحضرة الياس ام مار جرجس ،
وانه حتى الايام الاخيرة ، كان هناك منذ القدم قنديل موقد طوال الزمن
وبدون انقطاع

وهناك تجاهك تحت قنطرة موتورة ، تجد رسمين لاسدين هائلين رابضين ،
بينهما زهرة زنبق ، وينسبان الى عهد بيبرس . وعلى عضادتي الباب الخامس ،
تجد محفوراً ايضاً ، رأسين لاسدين ، تيزهما بصعوبة كلية بسبب الظلام . وقد
روى لي احد الرواة قال : ان الرأس الايمن تراه كأنه يضحك ، والرأس
اليسر كأنه يبكي . وهناك كتابة سطرت من حديد ، تشير الى ان عمارة
هذا الباب كانت في سنة ١٢١٠ م . (قال) : ولجت القلعة في سنة ١٩٢٣
واوغلت فيها ، بتشجيع من الجنرال بيلوت وتحريض الكولونيل^(١١) بيكو-
ديكلوس ، وبرفقتي شرذمة من الجند العملة ، وتحت امرة امير القلعة ،
شرح العملة بالبحث والتنقيب الذي قد يطول امده ، وسأروي نتيجة هذا
البحث ، عندما اخرج كتابي « سوريا في ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ »^(١٢)
ولما اخذت النحدر الى المشتي درجة المنحوتة بالصخر التي تؤدي الى البئر

(١١) لم نعتز بعد على هذا المصنف

(١٢) ثم الجنرال بدمند

الشمالية ، لاحظت آجراً^(١٢) متأسكاً قديم العهد، خلعت منه طائفة وشكلها مبسط مستطيل ، فأقيمتها من ضرائب الحزف الروماني ، خلعتها رغم شدة تماسكها بطينة لجة ، بنوع انه لا يمكن خلع واحدة منها من مكانها بدون سحقها او تكسيرها، وعلى خزفة^(١٤) منها وجدت الرق الروماني (IV) مما يدل على انه منذ احتلال الفرقة الرومانية المسماة اسكتيكا (اي المدربة) لسوريا، والتي اتخذت لقب فلافيا في عهد نيرون، وكانت قد خيمت في سوريا الشمالية ، ولم تجلو عنها الا لمدة قصيرة لمحاربة الارمن والبرتيان في سنة ٦٣ بم، فصار من المحقق ان هذا الحزف روماني من ضرب هذه الفرقة الرابعة ، مما يبعث على اليقين ان هذه البئر مع القناة التي في جوف الارض لجريان الماء اليها هما من استنباط الرومان^(١٥) . وان حور^(١٦) هذه البئر خمسون متراً ، في قعرها ثلاثة مخازن الماء على شكل صليب معقود بعقود متوترة تتصل ركاترها بركن مشترك جعل منه الجب الذي يكتنفه من داخله درج لولبي^(١٧) ، وما عدا المخازن الثلاثة المذكورة ، تجد سذباً^(١٨) رابعاً في هيئة رواق عرضه اكثر من متر ، وارتفاعه ١٧٥ س م ، في حالة جيدة جداً ، هو الذي تخزن فيه مياه البئر فلا تنضب . وان البحوث لم تفدنا بعد من اين تأتي هذه المياه . ولم يعثروا على مفتاح هذا السر الغامض بعد ، وكان العملة ، اثناء جرف الردم ورفعها وازالتها ، يجتاطون من الانهيار . (قال) : وعندما هبطت المكان المرة الاخيرة ، كانت الاعمال قد توقفت لوجود سُدفة^(١٩) على عمق

(١٣) طوب : قريميد (١٤) طوبة (١٥) احتل الرومان سوريا من سنة ٢٥٥ ق م الى سنة ٢٢٦ م (١٦) عمق (١٧) حاروني (١٨) السذب ويسمى ايضاً حائر ، هو المخزن العمومي الذي فيه يجتمع مياه المخازن الاخرى

١٠٠ متر من البئر ارتجت تلك القناطر والعقود . وخلف هذه وجدوا سداً من حديد يجبهه رتج الباب الذي هو صخرة ضخمة تسطم^(٢٠) المجاز . وفي حائط من السرب^(٢١) الكائن تحت حجرة الاسلحة ، تجد طلالة^(٢٢) من حجر هي اقدم من غيرها ، نقش فيها كتابة دقيقة واكتنها مطموسة تكاد لا تقرأ . ثم مسألة^(٢٣) امكثني ان اقرأ ما فيها فكان : « عاقب^(٢٤) يعترف بالجليل اقام هذا النصب لسيدته النبيل حقاً »
(يتبع)

(٢٠) تسدّ (٢١) القبو : حجرة تحت الحجرة الارضية (٢٢) يسميها البنائون مرابة (٢٣) عميد نياحي نذكاري ويسمونه اليوم نصب (٢٤) العاقب اسم فاعل من العقب بمعنى (المقوب ، اي الذي يخلف السيد وهو ثانيه في الرتبة . الخلف . الوارث

الياس صحناوي وأولاده

كافة المعادن ومواد البناء - تعهدات عامة

بيروت - شارع البور - تلفون ٦٤
٧٠
٩٨
٠١

دمشق - شارع العصر ونية - تلفون ١
٢٨

حياة الرجال العظام رسالة



الاستاذ نجيب مسعد

ليست العظمة نفحة من الغرور
الفارغ ، وليست العظمة معنى لكلمة
جوفاء . . وان امتلأت تمتلئ كبرياء
... ولكنها كلمة تحتوي كل سر،
وتتمنخ عن كل سمو ورفعة

العظمة هبة من الله يهبها لمن يحب
ويرضى ، وتقدمة من الخالق الاعلى لمن
تكلمه عين الله . . ويرعاه عطفه

وما العظمة سوى مهمة يحملها العظيم ،

وما حياة العظيم سوى رسالة يجب عليه

أن يقوم بادائها خير اداء . . . رسالة يؤديها طيلة حياته يجد ويعمل في سبيلها،
فهي دستوره وایمانه، وتحققها هدفه الوحيد، والا فهو ليس بعظيم

الانبياء عظام وحياتهم رسالة وجب عليهم تأديتها على احسن وجه، وما
هذه الرسالة سوى بث الدين الذي أنزل عليهم والمذهب الذي كلفوا نشره
فالمسيح المسيح عظيم . . . لان حياته كانت رسالة . . . رسالة من عند

الله كان عليه ان يؤديها ، وقد ذاق في سبيلها كل مر وعذاب ، وقد أبى
التراجع عن مبدئه في رسالته وهو على عود الصايب ، فجاهد وناضل حتى
ادى رسالته على اكمل وجه

والنبي محمد ، رغم ما لاقاه من المصائب والاهوال واعترض سبيله

من العقبات والعراقيل في الجزيرة العربية ، لم يرجع عن قصده ولم يرتد عن فكرته ، بل ان ايمانه برسالاته وعقيدته الثابتة بعث فيه قوة جبارة لم تضعفها النوائب ولم تهزمها المصائب والخطوب ، ولم يتوار امام حجارة خصومه الاشداء من بني قومه . وفي جوابه لعمه خير دليل على ثباته المدهش : « والله يا عم ، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الامر ، ما تركته او أهلك دونه . » فن الوجهة البشرية البسيكولوجية ، يمكن القول : ان التمسك بالرسالة دليل واضح يجملنا نعتقد بان الرسالة صحيحة . وهذا الثبات فضيلة جليلة لا بد لها في آخر الامر من الانتصار

ولد شكسبير واول ما نشأ . . . شعر باعباء العظمة والجبروت تشغل كاهله . . . وشعر بان عليه اصلاح مجتمع وبث دعوة ونشر رسالة ميدانها العلم والادب ، فظل يجاهد لنشر رسالاته وبث دعوته حتى تقدمت الانسانية تقدماً عظيماً . . .

واذا احسَّ غاندي بتيار الحياة يذب فيه ، امتزج هذا التيار فيه بسخيق من العظمة ، من عظمة تتوجها مهمة صعبة شاقة . . . هي تحرير ملايين من ابناء وطنه وخلصهم من نير الذل والعبودية . فجاهد غاندي طيلة حياته ، وعانى الوان الآلام والعذاب الى ان مات « شهيد رسالاته »

وسعد زغلول باشا الذي كان مصباح الامة المصرية وكوكب نهضتها وحامل لواء التقدم وال عمران ومشكاة الهداية يهتدي بها قارب النيل الى المرفأ الامين . . . لم يكن يحمل في حياته اعباء رسالة عظيمة شغلته طيلة حياته ؟ الا وهي . . . النهوض بمصر الى مستوى الامم الراقية ؟

اذن: فلكل عظيم رسالة ، ورسالاته هذه تتطلب منه الجهاد الطويل . . . جهاداً يدوم ما دامت الحياة . وبالجهاد في سبيل هذه الرسالة ، والعمل

لها والتفكير في ادائها... نستطيع ان نصبح عظاما... ما من عظيم الا تألم،
وما من عظمة الا واجهت من الصدمات ما يهدد الجبال الراسيات ويزعزعها .
فان كانت العظمة حقيقية لا يخالطها العرور والكبر، صمدت في وجه
الاعاصير وجالدت الصعاب وغالبتها حتى تذللها. اما ان كانت عظمة « فارغة
جوفاء »، فكبر عليها وحوّل عنها نظرك اذ لا تستحق التقدير والنظر،
ولا بد لها من ان تنسحق امام اعاصير الحياة !

وما من احد منا إلا ويشعر انه صاحب رسالة . فاي عمل ويجاهد ...
وليتناضل في سبيل رسالته وعظمته ... ولا ينتظر من الحياة لذة وسعادة
الا بالجد والكث والجهاد

نُحِبُّ مَسْعَرَ - صيدا

كرم عونه

١٨٩٢

فرش للآباء والاجداد

كرم عونه

يفرش اليوم للابناء والاحفاد

محلات جبران كرم عون - شارع سعيد عقل - بيروت

ملء الازمنة: مريم سيدة التاريخ

ان فرح الام ، وقد احسّت بقرب يومها، يدعورها الى ان تعدّ ما تستقبل به المولود الجديد ، واما فرح مريم ، فقد دعاها ، فوق هذا ، الى ان ترى ، في تاريخ البشرية ، جواً لاستقبال ابنها - جواً هو ملء الازمنة ، الذي عنه سيخاطب القديس بولس اهل غلاطية ، في رسالة تهيء الرسالة الى اهل رومية (1)

هذه مدينة رومية - المرتفعة على التلال السبعة - لقد كان من الارادة الالهية أن تكون الآن سيدة العالم ، وسيدة التاريخ . فعلى مسرح العالم ، على مسرح التاريخ ، تسير الممالك ، فتتلاقى ، فتتأاحم ، فتتقاتل ، فتتفانى ، فتصير غباراً - بينما تقود يد غريبة مأساتهم الى هذه الساعة ، حيث نرى ابناء الذئبة ، وقد طارت نسورهم فوق بقايا ممالك الامس ؛ حيث نرى طرق البر والبحر تؤدى الى المدينة التي ابتناها (2) روملوس في مستنقعات التبير ، في قرن تدوينخ الاشوريين للسامرة ؛ حيث نرى المعمور ملتقاً على رومية ، حياً تحت يد اغسطس قيصر ، حياً في ظل سلامها « يا لجلال السلام الروماني العظيم . » (3) هذه كلمة بليانس الشيخ ،

(1) « لما بلغ ملء الزمان ، ارسل الله ابنه ، مولوداً من امرأة » (٤ : ٤) .
وأما الرسالة الى أهل رومية فقد كتبت في كورنثس ، في شتاء ٥٦ - ٥٧ .
(2) سنة ٧٥٣ ق . م . وفقاً للتقاليد الرومانية . وهذه السنة هي أصل التاريخ الروماني (ab urbe condita) . وبعد هذه السنة بعشرين سنة ، كانت نبوءة أشعيا عن العذراء وعن عمانوئيل ، كما سيرد في المواضع القادمة

الذي خنقته قذائف الفيزوف ورماده، سنة ٧٩ (ب.م.٠)، كيف لا نذكرها عند تمهلنا أمام من لم ير التاريخ من مثيل له ^(٤)، بعد ما كومتته الحروب والجيوش من الاطلال، وسفكته من الدماء، في القرن الاول؛ بعد ما جرى حول الفتن، وحول مقتل يوليس قيصر (سنة ٤٤) وحول معركة أكسيوم البحرية (سنة ٣١): اذ فتحت رومية ذراعيها لاغسطس، فتحتها لملك الامبراطورية الجديدة كلها الوحيد؟

في مرحلة التاريخ هذه، يبدو مجد اغسطس شاملاً الارض كلها. فهو الرجل الذي حمل كليونيترا على اليأس والانتحار، فتظهر، في صور المستقبل، وكأس السم في يمينها، والافعى على يسارها ^(٥). هو الذي أقام هيكل سلام اغسطس، في السنة التاسعة (ق.م.٠) ^(٦). هو الذي، بعد ذلك بسنة، أغلق هيكل جانوس، اغلاقاً يشير الى أن السلام الروماني سلام المعذور، الا انه ليس دون سلطان قيصر من حائل. هو الذي تبارى الشعراء والناثرون في مدحه. هو الذي له رفعت الهياكل، وأقواس النصر؛ بكتابتها الفاخرة، المؤلفة: « قيصر، ملك البر واليبس، جويتز الجديد، الخالص، التجم الطالع على العالم، بيضاء جويتز الخالص » ^(٧)



(٤) ما عدا السلام الصيني، المالك اذ ذاك على ابناء الجنس الاصفر
(Cfr. D.—Rops: Jésus en son temps, p. 166).

(٥) في ١٥ آب ٣٠ ق.م.٠

6) Ora. pacis Augustae.

(٧) عن كل هذا، أنظر:

F. Prat S. J. : Jésus — Christ, t. 1. p. 57 — 58 ; G. Ricciotti : Vita di G. C. ; p. 249; Bossuet : Disc. sur l'Hist. Universelle; J. Finegan : Light from the Ancient Past, p. 209 — 212.

مساحة المصانع : ١٠٦٠٠٠ م٢

عدد الأتوال : ١٢٠

عدد العملة : ٦٠٠ - ٦٥٠

الانتاج السنوي : ٦٠٠٠٠٠٠٠ متر للرجال والنساء.

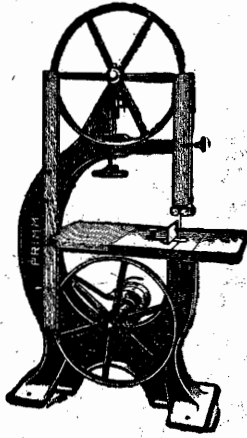
الاصواف الوطنية

شركة مغلطة للنسوجات

بيروت ص ٠ ب ٤٦٩

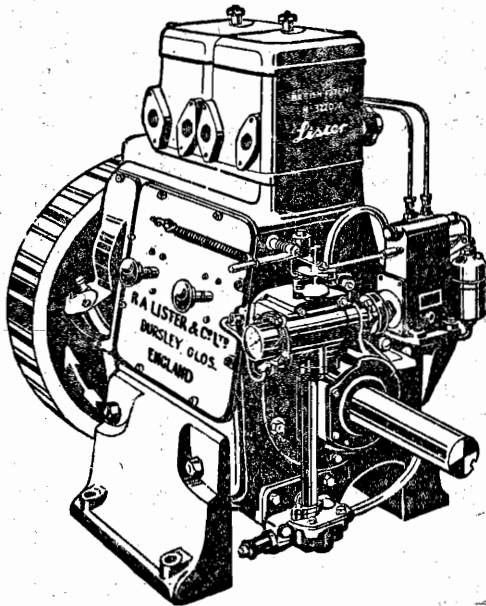
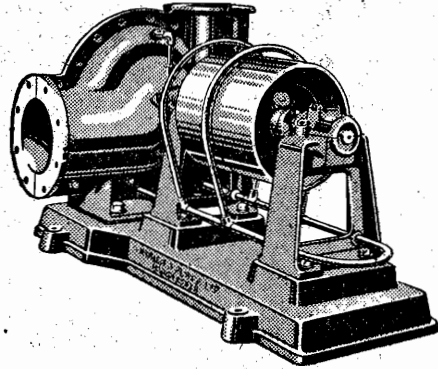
تلفون ٢٠
٥٧

الاصواف الوطنية تضاهي اجود الاصواف الاوربية



- ⊙ موتورات ليستر وبلاستون ديازل
- ⊙ طلمبات ماخر وبلاط الانكليزية
- ⊙ مكابس لزيت ماركة فيرانسي الايطالية
- ⊙ جميع الماكينات الصناعية والزراعية على اختلاف انواعها
- ⊙ جميع الماكينات والمولدات والاكسيسوار الكهربائية

ماركة G. E. C. الانكليزية



يوسف طهيني واولاده

شارع باب ادريس

مبداً طهيني وسرطاه خلفاً

١

قبل عهد اغسطس بأكثر من مئة سنة ، جلس سيليون يبكي على اسوار قرطجنة ، وقد قوضها ، لعله أن هذه المصيبة نفسها ستحل ببلادها^(٨) .
والآن ، فمن يطلعنا ، في عهد أغسطس هذا ، على عدد من ضاق منهم القلب ، بسبب حالة الامبراطورية المهددة ، مع جلالها ، ومع مجدها ؟ فيينا تبلغ الوثنية قمة مجدها وجلالها ، اذا بها تشعر بفراغها وبشيخوختها ، وبما في حضنها من بذور الموت والفناء . واذا بهذا الشعور يتحول الى حزن لا دواء له ، ولا شفاء منه : حزن تعجز رومية عن ملاشاته ؛ حزن لا يعتم ان يستولي على جميع طرق الامبراطوريتين ناسراً فيها الضجر ؛ حزن يجعل هذا الوداع على شفاه الراحلين من الحياة : « سلام ، يا قيصر ، فلما تبتون لي ونك ا »^(٩) ؛ حزن يصير ، لدى الكثيرين ، عطشاً وجوعاً روحيين ، انتظاراً لما يعلأ فراغ الغز الوثني ، ولما يلقي في شيخوخته ربح الشباب ، ريحاً تحمل الحياة والفرح



على هذه البشرية المتألمة ، على هذه البشرية الجوعى والعطشى ، ينحني فرجيل ، فرجيل الالهي ، الشاعر الفائق شعراء جميع القرون مجداً . فانه لم يقتصر على ان يكون شاعر الشفقة البشرية^(١٠) - شفقة بات جبينه يعرق لم يبيل به جبين شاعر آخر ، من شعراء العالم القديم ، حزناً على آلام البشرية المسكينة^(١١) . وكان هذه العاطفة هي التي حدثت « بهذا الحنان ، بهذه

8) D. - Rops : op. cit., p. 169

٩) جميع هذه النصوص مأخوذة عن كتاب الامبراطورية :

(Cfr. A. Bessières S. J. : L'Évangile et la joie, p. 26 sq.)

10) Georges Goyau ; La vie des livres et des âmes, p. 4

11) André Bellessort : Virgile, l'Enéide, t. I. p. XX

النفس المحبة ، المهتزة انسانية ، العائدة الى البكاء مع الباكين « (١٢) ؛
 بهذا الحزين ، حزن النفوس الكبيرة ، الهادى العميق ، على التألم البشري (١٣) ؛
 كأنها هي التي حدثت بفرجيل الى وضع اناشيد الحياة الراعية ، وخصوصاً
 الى وضع النشيد الرابع منها ، حيث يرتفع من مشاهدة حزن الارض ، الى
 تحية طفل سينزل من السماء ، ليجعلها في عصر من ذهب

٢

... الى تحية طفل ! الطفل ! الطفل ! فهل هناك من عطية تفوق هذه
 العطية ؟ الا افتكر في الشيخ الممتد بطول قامته في وسط ظلمة منزله ، او
 على فراش الموت ، تراه ينظر ، بتمهل وانسراح ، الى الطفل المبتسم بقربه .
 فهو منتظر شيخوخته . ولكن مهما يكن (١٤) من امر الطفل ، الذي به
 يبشر فرجيل العالم ، في شيخوخة العالم نفسه ، فهذا النشيد الفرجيلي يشير الى
 نور بعيد يتخرج في الآفاق . انه يتوجه - على جهل منه ، ان امكن
 القول - انه يتوجه بالعالم القديم ، نحو قرية صغيرة ، عند قدميها تم طرقت
 الشعوب القديمة ، ولكن بدون ان تراها ، وبدون ان تمر بها ؛ نحو بيت
 من بيوت هذه القرية ، تحيط حيطانه بعذراء ، تحوي « اصل يسى ، القائم
 راية للشعوب ، والذي تترجاه الامم » (١٥) ؛ نحو مريم ، بنت ناصرة جليل
 الامم ، الحاجبة طفل الشيخوخة البشرية . لقد كان معظم بني شعبها حنوا
 بمدن الامبراطورية ، بعيداً عن ارضهم ، واما من بقي منهم في هذه الارض ،

12) G. Goyau : op. cit., p. 3

13) H. Petitmangin : Littérature latine, p. 105

١٤) فقد عدل الآن عن الرأي الذاهب الى أن نشيد فرجيل شبه نبوءة عن المسيح

١٥) أشعيا

فها هم قد خرجوا من اجل الحروب الدينية ، حروب المكابيين ، رجال الايمان ، والبطولة ؛ فها هم قد كتبوا هذه الصفحة المحيذة الاخيرة من تاريخهم وأخذوا ، يحمّتون صفحات هذا التاريخ بدماء الفتن وبدماء الحروب الاخوية ، ويسودونها بالالتجاء الى « هذه الضيعة المتكبرة ، التي لم يكن لها في غدران التيهير من وجود ، عندما كان سليمان في مجده » (١٦) . فتأتي رومية ، في شخص يوميايس ، فتنظر ، فتنصر ، وفقاً لكلمة يوليس قيصر ، فتنصر من دان الى بئر سبع ، كما كان يقال في اسرائيل قديماً . فنبات أرضاً مغلوبة ، هذه الارض التي اعطيت لابراهيم واسحق ويعقوب يوماً : بها ير قيصر ، في ذهابه الى مصر ؛ وعليها يقيم انطونيس واكتافس هيرودس ملكاً : هيرودس الادومي ، آخر المكلايين بتاج داود - ولكن بين ابناء الوثنية ، وبين أنهار الدم . فييات ابن ابراهيم شعباً مغلوباً ، وليس بخاضع (١٦) : فكل مساء ، يرى في البوق الذي يسمعه ، تشكياً على الغريب المالك . فكل ساعة ، يبرز ، وهو وحده ، من بين جميع شعوب الامبراطورية ، بروز ابن الوعد ، بروز ابن الرجاء - رجاء بات مضطرباً ، وأي اضطراب ، تحت رماد الاضطهاد والمصاعب (١٧) ؛ رجاء تجاوز حدود قلب اسرائيل الضيق وحدود جمعه الضيق ، فأضرم هذه الجزائر البعيدة ، جزائر الوثنية الجللسة في الظلمات ، والمقدمة وجهها المسكين لقبلات الموت والقبر ، رجاء طفل آت



أجل ، ان فرجيل ، الذي سيقال له ، في النشيد الثاني والعشرين من مطهر دانتة : « بك ، أيها الشاعر ، صرت مسيحياً » قد توجه بالعالم القديم -

16) D. — Rops : op. cit. , p. 87

17) Cfr. J. Lebreton S. J.; Orig. du dogme de la Trinité, t. 1., p. 125 -

على جهل منه - نحو اسرائيل ، شعب الامبراطورية المغلوب ؛ نحو قرية من قراه ، لا تاريخ لها ولا مجد ، نحو بنت من بناته ، كأنها ليست من هذا العالم . ومع هذا ، فهذا أنا نرى العالم كله يتحرك الآن بسبب هذه البنت : عالم رومية المنتظر ، وعالم اسرائيل المنتظر . فان ملك الارض قد أسمع صوته . ان اغسطس قد أمر باحصاء النفوس المتمتعة بأشعة شمس : احصاء هو من عادة العظماء ، أخذ فيه منذ أيام يوليس قيصر ، وقام به هيروودس^(١٨) - ولكن احصاء سيحمل بوصوه العظيم ، على أن يصرخ ، في القرن السابع عشر : « ما أنتم عاملون ، يا أمراء العالم ؟ فان لله نيات ، بوجبهما تسيرون ، واستم بها عالين . » فأنى لاغسطس الجالس في بيته بالپلاتينس ، وأنى لهيودس الجالس في قصره بأريحا ، أن يحلما بأنه لم يؤمر بهذا الاحصاء ، ولم يقيم به ، الا ليقود مريم ، بنت اسرائيل ، من بيتها ، وليذهب بها الى بيت لحم ، لتضع هناك طفلها ، طفل العالم ، وفقاً لارادة اله اسرائيل المجهول ، وفقاً لكلمة نبوة قديمة ، ولما كان يقال في اسرائيل ؟ أنى لها أن يذكر انه لولا هذا الاحصاء الرامي ، على طرق الامبراطورية واسرائيل ، أمأ حاملاً قرب يوبها ، لما طلغ نجم يعقوب في موضعه ، ولما جثت المسكونة أمام المغارة والمهد ، ولما رأت الرعاة ، ولما سمعت الملائكة ، في الليلة المقدسة ، ليلة الطفل ؟ »^(١٩)

٣

والآن ، فلنستمع لصوت المؤرخ الانجيلي :

١٨) الذي ما عاد اغسطس يرى فيه صديقاً له . ومن المعروف ، ان هذا الاحصاء ما

كان لبروق اسرائيل -

« في تلك الايام ، صدر أمر من اغسطس قيصر ، بأن يكتب جميع المسكونة . . . فانطلق الجميع ليكتبوا ، كل واحد الى مدينته . وصعد يوسف أيضاً من الجليل ، من مدينة ناصرة الى اليهودية ، الى مدينة داود ، التي تدمى بيت لحم ، لانه كان من بيت داود ، ومن عشيرته ، ليكتب مع مريم امراته وهي حبلى (٢٠) »

لنتهملن قليلاً أمام مريم ، الآخذة في المسير ، على طرق العالم ، في ملء الزمان هذا . لننظر اليها وهي منحدره من تل ناصرة - وقد أغلقت باب هذا البيت المقدس ، الذي اليه ستعود ، (بعد سنة ، بعد سنتين ؟) والطفل بين ذراعيها . لننظر اليها ، مع نساء ناصرة ، المحيطات بها ، لوداعها ، وهن مشفقات على تلك التي ستلقها بنات اورشليم ، متنهديات دامعات ، يوم جمعة ، على طريق الجلجلة (٢١)

كلاً ، اننا لا نحب أن نزاها ، بعد مغادرتها لبيتها ، ولارض سرها ، متوغلة في الوادي ، بجانب ضفاف الاردن ، حيث تبتل الاغصان على مرأى من الجبال المتعاقبة ؛ اننا لا نحب أن نزاها قاربة الى بحر الموت ، « الراقد مثل سيف عند قدمي جبار موآب » ، مغادرة النهر ، مجتازة بأريحا ، منثنية الى بيت عنيا ، داخلة اورشليم بجثمانى (٢٢) . وانما نحب أن نزاها نازلة الى سهل ابن عامر (ولم يكن الرومان قد وضعوا طرقهم العجيبة بعد) . فلا

(٢٠) لوقا ٢ : ١ - ٥ . أما واجب الاكتتاب في بلاد الاصل ، فيه يشهد البردي الموجود في مصر . هذا ، ولا يسعنا أن نتكلم هنا على كيرينيوس ، والى سوربة ، المذكور في الآية الثانية من هذا الفصل

21) D. Buzy S. C. J. : op. cit. , p. 42

22) A. D. Sertillanges O. P. : Jésus, p. 228 - 9

يتجلى اذ ذاك امامها منظر الاشياء ، وجمال الطبيعة فحسب ؛ فورا هذا الجمال ، وذلك المنظر ، تلتقي عيناها بمنظر آخر : منظر القرون والشعوب الماضية ، منظر حوادث عظيمة ، اعظم الحوادث الحائكة للتاريخ ^(٢٣) في هذه السهول والادوية والضيع ، على هذه الجبال والتلال ، تحت هذه السماوات ، يخرج تاريخ اسرائيل من الكفن ، الذي رمته الوثنية عليه . فتنهض ذكريات اسرائيل من ماضيها . فتتجدد امام خطوات مريم . فتسير مريم ، كأنها تقرأ ، هنا وهناك ، « صفحات خالدة لكتاب واسع » ^(٢٤) ليس كلحمة فرجيل ، كالانباذة ، العامدة الى تعظيم رومية ، الى تعظيم أغسطس ، الى انشاد مجد رومية الحاضر ، بالرجوع الى انشاد الماضي ؛ ولكنه كلحمة الهية ، تحدث عن عز شعب مضي ، عن شعب هو الآن بين الاطلال ، « عن آثام هذا الشعب ، وعن صلواته ورجائه ؛ وها الطفل ، الذي تحمله العذراء في أحشائها ، آتٍ ليمحو هذه الخطايا ، وليتم هذه الاشواق » ^(٢٥)



تنحدر مريم الى سهل ابن عامر ، الذي يدعوه يوسفوس : السهل الكبير . فيتخطى عن سكوته . فيتكلم . فهذا هو السهل ، الذي مدحه يعقوب ، والذي ما زال خصبه يدهش ابناء الصحراء : من مدنيين ، وعمالقة ، وبدو : فما ان كانوا يعبرون الاردن ، حتى كانوا يبادرون الى ضرب خيامهم هنا ، في وسط حقول اسرائيل . ^(٢٥) هذا هو السهل ، الذي كرسته الطبيعة ليكون ملتقى الطرق والشعوب ، والجيوش القديمة ؛ ليكون حقلاً

23) E. Hoade O. F. M. : Guide to the Holy Land, p. 446

24) J. Lebreton S. J. : Vie et enseignement de J. C. N. S., t. I., p. 47

25) Mgr. Legendre : Le pays biblique, p. 50

للمعارك ، خلد بانتصار دابورة ، وباراق على سيسرا ، وجدعون على بدو المشرق^(٢٦) . - هنا شوم ، المقدسة بمعجزات الشاع ، والمسمعة صدى نشيد الاناشيد . - هنا يزريعل ، الملطخة بأنام ايزابل ودمها . - هنا عين دور ، حيث وافى شاول ليلاً امرأة ذات تابعة . - هنا جبال الجلبوع ، التي بكى عليها داود ، جد مريم ، والتي لعنها ، بسبب اعظم صديق وعدو له : « يا جبال الجلبوع ، لا يكن فيكن ندى ولا مطر . . . ا » فعليها تصرعت الجبابرة ، شاول ويوناتان ، الشهيان في حياتهما ، غير المفترقين في مماتهما



تسير مريم . وكان التعب قد سبق ، فدفعها الى ان تجلس قليلاً على بئر يعقوب ، حيث سيجلس ابنها ، بعد نحو ثلاثين سنة . وعلى هذه البئر ، فن لا يرى مريم تنظر الى هذه السامرة ، التي قد عظم يعقوب وموسى جمالها الاول ، في تكلمها على ما قسم لافرائيم ومنسى ، ابني يوسف ؟ فهنا ، عند مدخل الوادي الضيق ، العميق الجميل ، المضحج بين جرزيم وعيبال ، سكن آباء مريم : هنا ضرب ابراهيم خيمته ، عندما أتى أرض كنعان . هنا تجلى الرب له ، وقال : « لنسلك أعطي هذه الارض . . . » هنا بنى ابراهيم مذبحاً للرب الذي تجلى له . هنا وقف يعقوب ، عند عودته من بلاد ما بين النهرين ، وابتاع هذه الارض ، وحفر هذه البئر ، وشرب من هذه الماء ، هو وبنوه وماشيته . - هنا مر يوسف ، في بحشه عن اخوته ؛ وهنا دفنت عظامه ، التي اصعدتها بنو اسرائيل من مصر

إلا ان ارض المجد هذه قد أمست ، منذ قرون عديدة ، أرض الظلام .

فهنا مدينة السامرة ، التي عاد هيرودس فابنتاها ، باسم سبسطية^(٢٧) ، اكراماً لاغسطس ، وقد زينها بهيكل له ، وبذبح ، الى جانبه وجد تمثال للامبراطور^(٢٨) . - هنا شكيم . - هنا الجبلان المحيطان بشكيم : جرزيم وعبيال ، « الجبلان المقدسان بالامس ، والآن قلعتا الشقاق والحدق السامريين »^(٢٩)

وكان هذه الارض المظامة تنبسط الآن عند قدمي مريم . كأنها تود لو تطلع مريم على عطشها ، على عطش الآباء والشعوب الى « نية الآكام الدهرية »^(٣٠) ، كأنها تسبق السامرية بنتها ؛ فتقول لمريم ما ستقوله تلك ليسوع : « أعطني ماء لاشرب . . . » وكان مريم تنحني على هذه الارض العطشى . كأنها تريد أن تبشرها بأنها قد قربت من اعطاء ثمرها . . . كأنها تقول لها : آه ! لو تعرفين عطية الله ! لو كنت تعرفين من التي تحاطبك ! آمني بي ، أيتها الارض . . . ان مشيحاً آتٍ . . . ارفعي عينيك وانظري : ان مزارع التاريخ والشعوب قد ابيضت للحصاد . . .



تقوم مريم . فتترك سهل السامرة ، شيئاً فشيئاً . فتوجه نحو جبال اليهودية ، نحو ارض من صخر ، عارية ، حزينه ، مختلية ، ساكنة سكوتاً تهزك عظمته

في هذا السكوت ، في هذا الجو غير الارضي ، يُعِدُّ كل تل وكل واد

(٢٧) من اسم اغسطس في اليونانية Σέβαστος

(٢٨) J. Finegan : Light from the Ancient Past, p. 216, 233 - 4

(٢٩) J. Lebreton S. J. : op. cit. , p. 47

مريم لدخول مدينة المدن: اورشليم . فهنا شياو ، حيث نصب خباء المحضر ، وتابوت العهد ، مدة ثلاثة قرون . (فهل رحلت مريم بالفكر الى هذا المستقبل البعيد ، الذي فيه ستدعى : تابوت العهد ؟) . هنا انشدت حنة . هنا سمع صموئيل ابنها صوتاً غريباً يدعوه ليلاً . - هنا بيت ايل . في هذه النواحي ، ضرب ابراهيم خبائه ، وبني مذبحاً للرب ، عند انتقاله من ارض السامرة . في هذه النواحي ، غابت الشمس على يعقوب ، وهو ماض الى حاران ، فأخذ بعض حجارة ، ونام ، ورأى حلمأ ، وسمع صوتاً ووعدأ ، وقال كلمة : « ما أهول هذ الموضع ! ما هذا الا بيت الله وباب السماء ! » (فهل رحلت مريم بالفكر الى المستقبل البعيد ، الذي فيه ستدعى : باب السماء ؟)

تغادر مريم هذه الربوع ، التي باتت ، قبل عهد الملوك ، مركز حياة دينية ، وملتقى للحجاج والاسباط ^(٢١) . وها هي البقع المقتربة بها من المدينة . فهنا المصفاة ، مركز اسرائيل السياسي الاول ، موضع الصلاة ، الذي فيه اجتمع المكابيون ، قبل الخروج للحرب . - هنا وطن شاول . - هنا جبل سكويس . الى هذه الاءالي تصل مريم . فتمتجلى لها المدينة التي أحبها الله على جميع المدن، عاصمة داود ، التي ما زالت ، بالرغم من مصيرها عاصمة لايرووس ، محيطة بالهيكل ^(٢٢) . فيخفق قلب مريم ، عند هذه الرؤية ، عند رؤيتها لهيكل فيه بات الشعب ينتظر تعزية اسرائيل ، في ظل سحمان وحنة . . . ان يخفق خفقان كل قلب اسرائيلي - ولكن يخفق الآن خفقاناً

(٢١) فيه مر صموئيل وايليا واليشاع مراراً

(٢٢) الذي لم ينته هيرودس من ترميمه

جديداً ، لم تسمع دقاته قط ، ولن تسمع ابداً . فبعد نحو اربعين يوماً ، ستحمل ابنها المنتظر الى هذا الهيكل . وعليه ، فن الواجب ان تدرع الآن ، أن تمر باورشليم مروراً سريعاً . فمدينة داود ، فيبت لحم تدعوها



لقد كان من الواجب أن تحصى المسكونة ، في ملء الزمان ، انرى مريم سائرة الى بيت لحم ، وليجري ، في بيت لحم ، ما يلزم أن يجري . لقد كان من الواجب ان لا يتجلى سر التجسد في جو خيالي من التاريخ ، بل ان يتجلى على اثر حادث واقعي ثابت معروف منه ^(٢٢) . لقد كان من الواجب ان يأمر اغسطس وهيرودس ؛ أن يسكتا ، بعد هذا ، وأن يموتا ، وأن يكون غبار النسيان الملتف هنا على اسميهما أشد سواداً من الغبار الحاجب قهريهما . لقد كان من الواجب ان تستمع مريم لصوتها ؛ وأن تتكلم ، بعد هذا ، وأن تحيا . نعم ، أن تحيا : أن يزول شبح هيرودس ، وأن تصير ، هي حاملة الطفل ، مجد اورشليم ، وفرح اسرائيل ، وفخر الشعب . أن تحيا : أن يزول شبح اغسطس ، وان تصير هي ، حاملة الطفل ، ملكة رومية والعالم ، فتتألا في سماء رومية والعالم ، وتدوس هياكل الوثنية وتدفن العظام ، وترتفع هياكلها وصورها عند جذور الوثنية ، وعند قبور العظام ، الى جانب هيكل فيستا ، وعلى كابتول الجلال ، وعلى تل الاسكيلينس ^(٢٣) ، وعلى كل نقطة من التلال السبعة ، ومن تلال العالم .

(٢٣) كما سيكون أمر سر الفداء ، حيث سنقف امام بيلاطوس ، رجل التاريخ

(Cfr. Yves Congar : Fêtes et Saisons, 1946, n° 18

34) G. Goyau : Rome chrétienne, p. 22 - 3

أن تحيا : أن نجد تماثيل رؤساء العالم مدفونة في بطن الارض^(٣٥) ، وأن نزل ، بعد قرن ونصف ، الى رومية التي تحت الارض ، الى رومية الدياميس الى دياميس پريسشيلاً ، فتزى ، على سقفها ، صورة امرأة جالسة ، حاملة ابنها ، ونجم فوقها ، ورجل واقف بجانبها ، يشير يمينه الى فوق^(٣٦)

الادب جورج سابا

مأدبا - بيمون ميلاد الرب

٤٨ / ١٢ / ٣٤

(٣٥) تمثال اغسطس مثلاً ، الذي وجد في اطلال ليفيا امرأته

36) J. Zeiller : L'Eglise primitive, p.416 - 7; J. Finegan : op. cit., p. 369 - 372

هذا الرجل هو أشعيا ، كما سيرد في المواضيع الآتية



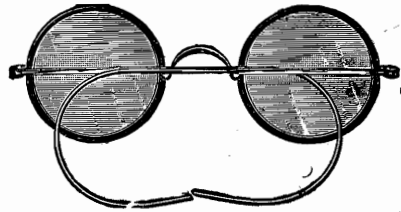
حلوا العريبي
أحمد خليل العريبي

ساحة البيج

بيروت - لبنان

تلفون المنزل ٦٧ / ٦٠

تلفون المحل ٦٣ / ٤٠



قرر الدكتور فوكس الاختصاصي الشهير ان سبب تقصير التلامذة هو عائد لضعف النظر . ولذلك وجب على كل تلميذ فحص نظره كل سنة مرة

محبوب اخوانه بيروت

مستعدون لتقديم جميع انواع العيونات

الاختناق باوكسيد الكربون او التفحيم

معرب عن اوراق للمرحوم

الارستخمدرت استفانوس بوكيم ب م

المهندس الزراعي

او كسيد الكربون هو غاز لا لون له ولا رائحة . عندما يحترق يصعد شعلة زرقاء حارة جداً ، ويحدث الغاز الكربونيكي CO_2 . وهو يؤدي الصحة ، والذي يخيف فيه بالاكثر كونه لا يقشي وجوده باية رائحة ما . اما حوادث النسم فانها تبدو اولاً بالدوار فاوجاع الراس ، وتنتهي بالكسح فالموت

يتكون او كسيد الكربون في كل الاشتعالات الناقصة . وهو ينتشر في الغرف والمساكن ، ويجول الهواء الى مادة قتالة

معالجة المريض

اولاً - الاحتياطات التي يجب اتخاذها عند الدخول الى غرفة المريض

- ١) ان يترك الباب مفتوحاً للهواء الطلق
- ٢) ان نستنشق الهواء قبل الولوج في الغرفة
- ٣) ان نسد الانف والقم باليد
- ٤) ان نسرع الى فتح النوافذ فتحاً كاملاً

ثانياً - معالجة المفحم

١) يجب ان ينقل المريض حالاً من المكان الموبوء

٢) يجب ان نجلسه لا ان نمدده على الحضيض حتى يخف استجمام الدماغ (congestion)

٣) ان ننضحه بالماء البارد

٤) ان نفرك اعضاءه السفلى

٥) اذا فقد التنفس يجب ان نعمل الى سحب اللسان بطريقة متناسقة،

اي الى سحبه بمنديل واجتذابه بلطف نحواً من ١٨ الى ٢٠ مرة في الدقيقة.

ويلزم متابعة هذا العمل مدة ١٠ او ١٥ دقيقة واكثر من ذلك اذا اقتضت

الحالة الى ان يعود التنفس الطبيعي

ينبغي ان لا يقدم شراب المفحيم قبل ان يرجع اليه التنفس

٦) اما الطبيب المستدعى فينبغي ان يبادر حالاً الى عملية افتصاد

(saignée) قدره ٤٠٠ او ٥٠٠ غرام، ثم عليه ان يضع محاجم (كؤوس

الهواء) في مقدم ومؤخر الجسم على مستوى اسفل الرئة

٧) يجب ان نحمل المريض على استنشاق الاوكسجين بكثرة

٨) واخيراً على المفحيم ان تغسل معدته بمحلول من المواد التالية :

سلفات السودا ١٢ غرام

سنمكة (séné) ١٢ غرام

ماء ٥٠٠ غرام

﴿ مقياس المطر ﴾

باغ مجموع ما بهطل من المطر اغاية ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٤٩ ٥٦

سانتي متابل ٣٧ من السنة الماضية من التاريخ نفسه

الحالة في تشكوسلوفاكيا

مقال للوحي كافيكيوي

نشره في مجلة « اليوم » الايطالية

سنة ٤٠٤ ، عدد ٤٤

هنالك قصة طريفة يتداولها همساً أهل براغ في هذه الايام . فائنان من

التشك يتحدان فيما بينهما :

- لديّ خبر سارٌ أدلي به اليك : قررت بولونيا أن ترسل لنا كمية من

الفحم الحجري

- أحسن من لا شيء ، يجيبه الرفيق ، فستمكن من أن نستدفئ في

هذا الشتاء .

- كلا ! فالفحم الحجري يجب أن نرسله حال وصوله الى هونغريا ،

بدل قديد الخنزير الذي ستبعثه لنا

- هذا أحسن أيضاً ، فهكذا يتسنى لنا أن نمرن أضراسنا بلحم الخنزير ،

بعد أن هجرناه من مدة بعيدة فكدنا نأسي طعمه

- كلا ! لا تتسرع ؛ فقديد الخنزير يجب ان نرسله الى روسيا بدلاً عن

سكك الحراثة التي ستعطينا اياها

- صبراً ! تريد أن تقول لي اننا ستمكن من ان نحوث بعناية أكبر

ارضنا التي نضب انتاجها في هذه الايام اقله اليد العاملة

- كلا ! فسكك الحراثة يتحم علينا ارسالها حالاً الى بولونيا

- ولكن ماذا تعطينا بولونيا بدلاً عنها ؟

- قد قلت لك ، ان بولونيا ستبعث لنا الفحم الحجري ! ..

اللبسة البرشاء الرثة

ان تشكوسلوفاكيا تجوز في هذه الايام أزمة اقتصادية ضيقة جداً ، فاستياء الشعب يتزايد يوماً عن يوم . لا شك أن من مكونات هذه الازمة ، القفل الشديد الذي أباد كل المزروعات سنة ١٩٤٧ . ولكن التشكيي ينجم عن العامل الاكبر اي تعسر الحال ، تلك الحطة السياسية والاقتصادية التي تتمشى عليها الحكومة

فالشعب التشكوسلوفاكي ، منذ بضع سنوات ، كان ينعم في مجبوحة من العيش كبيرة ، وقد توفرت في بلاده كل مسهلات الحياة العصرية . أما اليوم فهو يئن من الفقر الشديد ، ويعيش بالزهد الكبير . فالخازن ، وبنوع خاص مستودعات الاطعمة والالبسة ، ان لم تكن فارغة بالتام ، فلا تحتوي إلا على فضلات تنفر العين من النظر اليها . فاللحوم والحلويات والحمر والبيض والثمار ، قد نسي التشك طعها . وان أشهر المطاعم وأفخرها ، ليس لديها أن تقدم لك سوى صحن من البطاطا المسلوقة

والحكومة ، كل يوم تعد مجبال ووديان : فن الخارج ، وخاصة من روسيا ، ستصل دوماً كل نعمة الهية ، ولكن في الواقع لا يصل شيء البتة امأً فيما يخص الملابس ، فالحالة اسوأ أيضاً . فتلاحظ ان سكان براغ وغيرها في المدن ، يلبسون كلهم تقريباً نفس الزي من الثياب الرثة التي لا لون لها . فزى الشوارع مملوءة باناس يؤلفون فرقاً متشابهة ، فتحسبهم تلامذة مدارس قد فصل لهم جميعاً زي واحد ، فيلبسون ثوباً حقيراً ابرش ، تتفنن الاعاشة بتفصيله ، بنوع يناسب الجميع على السواء . حتى النساء انفسهن ، اضطرتهن الحال ان يتخلين عن الموضة والاناقة والالوان والفساطين الهراقة

والسكان كلهم يلبسون احذية واسعة لا تتناسب مع أرجلهم . وسبب ذلك ان بائعي الاحذية ، وقد كانوا في الماضي من أغنى تجار العالم في جودة بضاعتهم ، أصبحوا اليوم في فقر مدقع . فليس لديهم سوى بقايا احذية قديمة رثة . ومن طمع في أن يتعل حذاء لائقاً متشابهاً في فردتيه ، فلا بد له من أن يجول في كل مخازن المدينة ، ونادر حظ من يصل الى ضالته المنشودة ، فيوفق بجذاء يناسب رجله . أما الباقيون فيضطرون أن ينتخبوا حذاء واسعاً أو ضيقاً ، وبالأجمال يفضاون الحذاء الواسع

روى لي صحافي افرنسي أنه ، لدى مروره في براغ منذ بضعة أشهر ، اضطرته الحاجة الى استشارة طبيب من أشهر أطباء المدينة . ففي نهاية الفحص ، أراد الصحافي أن يعرف كم يتوجب عليه دفعه لقاء العيادة . فأجابه الطبيب فوراً ، بدون تردد أو حياء : بما أنك غريب عن البلاد ، أفلا تستطيع أن تعطيني قيصاً ؟ ...

الشغل المرهق

وبارغم من هذه المعيشة القشفة العسرة والغذاء القليل النادر ، يجبر العملة على القيام بشغل مرهق يفوق مقدرتهم . فالحكومة باعطائها الاجرة ، تتبع نظاماً خاصاً ، وهو ان الاجرة تكون قسماً من الانتاج ومن المنفعة التي تجني من العمل . الا ان هذا النظام لا يرضي العملة البتة . فالانتاج العادي تقابله اجرة زهيدة لا تكفي العامل البتة للمعيشة . فان أراد العملة أن يحصلوا ما يكفي لمعيشتهم يتحتم عليهم أن يقوموا بشغل مرهق غير اعتيادي يكافؤون عليه بنوع معادل لزيادة الانتاج . ولذا فاليد العاملة في تشكوسلوفاكيا قليلة ونادرة جداً ولربما أندر من كل بلدان العالم . وتعمل الحكومة على حل

هذه المشكلة جزئياً بتطبيقها نظام « الاشتراك بالارباح » مرغمة بهذا النوع العملة على ان يشتغلوا كعبيد ان ارادوا أن يحصلوا على معيشتهم ولذا أخذ العملة قليلاً قليلاً يهجر المصانع والمعامل التي تتولى ادارتها الحكومة، ليفتشوا لهم عن عمل آخر ولو وضع جداً وقليل الانتاج. الا ان الحكومة منعت العملة من ترك شغلهم لاي سبب كان ، وألقت في كل معمل ومصنع محكمة مؤلفة من رئيس ومن اربعة معاونين ، عليهم ان يقاصوا بعقوبات شديدة التغيب عن العمل

أما الراحة ايام الاحاد والاعياد فهي عادة ذميمة من عوائد الرأسماليين والرجعيين . فالعامل التشكوسلوفاكي ، ان لم يشأ ان يتعرض للريبة ، عليه ان يعمل على الاقل « الاثنين والخمسين المثلية » من الشغل العادي ، أي اثنين وخمسين ساعة في الاسبوع ، واثنين وخمسين سبتاً واثنين وخمسين اهداً . اما ان طمع في زيادة راتبه وفي المساهمة في جائزة الانتاج ، ليعيش دون تقدير ، فعليه أن يشتغل اكثر من هذا الوقت المعين

والمعاونة في الاشغال العامة ايام الاحاد هي بموجب الشرع اختيارية ، لا يرغم عليها أحد، خصوصاً من أصحاب الوظائف ورجال العلم . والحكومة تعترف بهذه الحرية ؛ الا ان في مكان العمل رقباء كثيرين يسجلون احوال المتغيبين . ولذا فالموظفون والمعلمون والدارسون وأصحاب المهن المختلفة والنساء ربات العيال، والفتيات، رغبة بالعيش في سلام او مخافة من مكروه لا يعرفون من أي جهة يتزل بهم ، كل نهار احد على الاقل ، يجهلون على اكتافهم المولود او الرفش أو المحرفة ويذهبون احراراً غير مكروهين ، ليساهموا في اعادة بناء البلاد . . .

تعريب ي . د .

أخبار دينية

السنة المقدسة ١٩٥٠

ستكون السنة القادمة ، اي سنة ١٩٥٠ ، « السنة المقدسة » ، اي سنة يوبيل الفداء الذي يحتفل به العالم المسيحي مرة كل ربع قرن . وقد تألفت جمعيات كثيرة في رومة لاعداد المنازل لمئات الالوف من الزوار ، وتهيئة الصلوات والاحتفالات لهذا الاجتماع الخطير النادر

غبطة السير البطريرك بسفسكر الاضطهاد

كنا قد اعددنا مقالاً خاصاً بأمر اعتقال رئيس اساقفة المجر الكردينال مندزني ، نعرب فيه عن استنكارنا لهذه المظالم ووفائنا المطلق للكرسي الرسولي المقدس وتملقنا الشديد به ، لما اذاع غبطة ايننا وبتربير كنا مكسيحوس الرابع الكلي الطوبى رسالة يرد فيها التهم الكاذبة التي هاجت بها صحافة مفرضة سياسة الفاتيكان السلمية ، ويسفكر فيها ما تعانیه الكنيسة الكاثوليكية ، في بعض البلاد الاوربية ، من بوارر الاضطهاد الشديد . فنشر الآن رسالة غبطته ، مرجئين مقالنا الى العدد المقبل . يقول غبطته :

« قد مضى زمن والجرائد تطلع علينا من حين الى حين بأخبار ملأت قلبنا حزناً ولوعة عن الاضطهادات التي أثارها الشيوعية على الكنيسة الكاثوليكية في جميع الاقطار التي تهباً لها أن تكتسح دولاً وتختق الحريات

فيها . فاذا ضربنا صفحاً عن التهم المجرمة الكاذبة التي تتهمج بها الصحافة الشيوعية باستمرار على قداسة البابا بيوس الثاني عشر وسياسة الفاتيكان على ما فيها من روح مسالمة لا تنكر ، فليس بساه عن باننا ذكر حوادث الاضطهادات في يوغوسلافيا التي كانت خاتمة أعمالها الشهيرة الحكم الاثيم الصادر على سيادة الحبر الجليل لويس ستينناك رئيس أساقفة زغرب سنة ١٩٤٦ . وبعد ذلك تلتها اضطهادات أشد منها ظلاماً وعسفاً وقعت على كنيسة بولونيا وكنيسة رومانيا ، وفي هذه الايام الاخيرة كنيسة الصين . وفي اوربا الشرقية خص النظام الشيوعي بسهام مقته وسخطه اخواننا ذوي الطقس البيزنطي ، فسجن او اعدم الاساقفة والكهنة ونفى المؤمنين جماعات كثيفة ، واستولى على الكنائس والمؤسسات الدينية والخريرية ، وآل به الامر الى « تصفية » الكنائس الكاثوليكية في اوكرانيا ورومانيا بأساسة اعلان ضمها عنوة الى الارثوذكسية

وقد رأينا الى الآن ان نلزم الصمت عن هذه الاضطهادات الشنيعة حرصاً منا على مراعاة شعور اخواننا الارثوذكس في الشرق الاوسط ، اذ لا يمكننا ان نأتي على ذكر ما سبق وصفه من المظالم بدون ان يتناول اللوم بطريقتي موسكو وبجارت اللتين اندغمتا مع النظام الشيوعي وبذلتا له قيادهما صاغرتين . وكانت محبتنا المسيحية تخشى ان اقدمنا على عمل ان نجرح شعور اخوتنا ومواطنينا الذين لم يكن لهم للآن ضلع في هذه الفظائع المنكرة على انه قد كان من دواعي أسفنا ان رأينا من جهة فئة معلومة من صحافتهم الطائفية غير متورعة عن اعلان ابتهاجها بتلك الانتصارات المخجلة . ومن جهة أخرى رأينا الشيوعية في هذه الايام الاخيرة تمن في تعسفها وتلقي القبض بأمر حكومة بودابست على نيافة الكردينال مندزنتي رئيس الكنيسة

الكاثوليكية في هنغاريا . فبادرنا الى القيام بواجبنا المقدس ورفعنا الى الحكومة الهنغارية شديد احتجاجنا . ولكننا نرى فوق ما تقدم واجباً علينا ان نطلق اساننا من صمته ونوجه اليكم ، سيادة اخواننا الموقرين وابنائنا الاعزاء ، كلمتنا هذه لنعرب لكم عما تركته هذه الحوادث المؤسفة في قلبنا من حسرة موجعة ولوعة مؤلمة . فنرفع صوتنا ، بكل ما في ضعفنا من قوة ، ونضمه الى أصوات الجهر الاعظم وكل السلطات الكاثوليكية وجميع المؤمنين قاطبة لنعلن شديد استنكارنا وعالي احتجاجنا على ما تعانیه الكنيسة الكاثوليكية ورعاتها من افتئات صريح على الحرية البشرية وتعديات على الحرية الدينية

ومن هذه الحوادث الفاضحة التي لا سبيل الى الريب في صحتها يمكنكم ان تدركوا خطورة ما ينتظرنا لو أتيح للنظام الشيوعي - لا مبع الله - ان يمتد الى بلادنا

ولهذه الاسباب كلها ندعوكم ان تنضموا الينا وترفعوا الى اله المرحم بكل حرارة صلوات خاصة على نية اخوانكم الكاثوليك المضطهدين من الاساقفة والكهنة والمؤمنين ، الشهداء والمعترفين ، الذين يقاسون في مناقع الموت أو المنفى مر العذابات في سبيل تعلقهم بوحدة الكنيسة الجامعة وقداسة الجهر الاعظم رأسها المنظور

وهل من حاجة ان نذكركم بأن ديننا المسيحي كان في جميع الاجيال عرضة للمقاومات والاضطهادات ، وأن تاريخ الكنيسة ليس في جملته سوى تاريخ الاضطهادات التي اثارها روح الشر على الكنيسة ، فأنت بها الى رفيع النصر والازدهار . انما الاضطهادات فيها عناصر قوة وحياة . فالمضطهدون

الى فناء آثلون، والكنيسة الكاثوليكية باقية على توالي الاجيال اجمل حياة
وازدهاء واكثر قداسة وتقديساً . ففيها متين ايماننا ، وعلى الله راسخ
اتكنا

وعربوناً لهطفنا يسرنا ان نمنحكم من صميم قلبنا المتالم تحيئنا الابوية
وبركتنا الرسولية

صدر عن ديواننا البطريركي في القاهرة في ٣ يناير سنة ١٩٤٩

مكسوس الرابع

بطريرك انطاكية والاسكندرية
واورشليم وسائر المشرق

نادي اليوسفي بالقاهرة بكرم مرشده الجدير

احتفل نادي اليوسفية بتكريم حضرة المرشد الجديد الاب نقولا
ابراهيم المخلصي بمناسبة عيده الاول ، ودعا الى الحفل نخبة من رجال الدين
والمحاماة والادب . وافتتح الاحتفال بكلمة لمجلس الادارة تلاها الاستاذ البرت
عواد مهنتاً حضرة المرشد بعيدة وبمنصبه الجديد . وتلاه كثير من حضرات
الادباء ، وهم فيليب عطا الله ونعوم طاماز واسبيرو جسري وهو اويني بك
والعضو ادوار عبد النور . وألقى الاستاذ يوسف زمر قصيدة عصماء في تحية
المرشد الجديد ختمها بحياة فلسطين وبعث ازدهارها . ثم بدأت الحفلة الساهرة
من فرقة الاستاذ جمال ارسلان بأغاني وفكاهات حازت اعجاب الحاضرين .
وختم الحفل بكلمة لحضرة المرشد هتف فيها بحياة صاحب الجلالة ملك
مصر ورددت الجماهير هتافه في حماسة وقوة

البرديوط بطرس مراد (١٨٦٥ - ١٩٤٩)



شيخ جليل تمثل فيه اجمل ما في
الفطرة اللبنانية من بدهاة متوقدة
وثأبة ، واثمن ما في تقاليدنا المرقية
من ضيافة سخية سمحاء ، وعادات
كنسية عريقة تكاد تندرس ، هذا
ما خسرتة بلدة بكيفا ، بل اقليم
الحروب ، بل ابرشية صيدا المارونية

يوم الثلاثاء الواقع في ١١ كانون الثاني سنة ١٩٤٩ ، اذ استأثرت رحمة الباربي
تعالى بالأسوف عليه كثيراً المرحوم

البرديوط بطرس مراد

هو بطرس بن مراد ضاهر سليمان مراد ورهجي ابنة يوحنا قزحيا ، ولد
في بلدة بكيفا (قضاء الشوف، اقليم الحروب) في ٦ كانون الثاني سنة ١٨٦٥ .
ونشأ على المبادئ المسيحية الصحيحة في جو عائلي مترع بالتقوى والفضيلة .
فما في السن والحكمة . ولما استكمل اسباب القوة في جسده ونفسه ،
تزوج من تريز ملحهم ضاهر في ٢١ شباط ١٨٩٢ . وفي تلك السنة عينها
انتخبه اهالي بلده انتخاباً قانونياً ليرتد كاهناً عليهم ، فأخذ يتلقن علم
اللاهوت والحق القانوني عن يد الخوراسقف بطرس مارون والبرديوط داود
اسعد والخوري يوحنا النيجاني . ونظراً لنباهته وتفوقه وتقدمه السريع ،
رقاه المثلث الرحمت المطران بطرس البستاني الى الدرجات الصغار في ٧ ايار

١٨٩٢ ، والى درجة الشماس الرسائلي والانجيلي في ٩ كانون الاول من السنة نفسها . واخيراً سيم كاهناً في الخامس عشر من شهر كانون الاول سنة ١٨٩٢ ، ونال حالاً التفويض الاسقفي والبطريكي للحل من الخطايا المحفوظة . وبدأ سلسلة مجيدة طويلة من اعمال الغيرة والتفاني في سبيل النفوس التي وكلت الى عنايته : فاحسن الاهتمام بها وعزز فيها الشعور الديني . وما يذكر له بهذا الصدد تجييده العبادة لمريم البتول بنشر اخويتي الوردية والحبل بلا دنس بين ابناء رعيته

والى جانب مهامه الرعائية ، كان يجد متسعاً من الوقت لينظر اوقاف ابرشية صيدا المارونية في اقليم الحروب ، اذ ان السعيد الذكر والمثلث الرحمات المطران بطرس البستاني كان قد اقامه وكيلاً على تلك الاوقاف في الخامس والعشرين من شهر كانون الاول سنة ١٨٩٢ . ثم بعد وفاة المطران ظل يدير اشغال الوقف الى ان تمّ انتخاب المثلث الرحمات بولس بصبوس مطراناً على الابرشية ، فجدد له الوكالة على اقليم الحروب وازاد عليها اوقاف الابرشية في اقليم جزين ايضاً . وبعد وفاة المطران بولس بصبوس وانتخاب صاحب السيادة الحالي المطران اغسطين البستاني ، تجددت الوكالة مرة ثانية ، وعين ايضاً وكيلاً اسقفيّاً روحياً في اقليم الحروب . فادار الاوقاف بمحكمة ودراية ، واخلاص وامانة ، حتى حاز على تقدير رؤسائه واعتبارهم ، ومحبة ابناء وطنه واحترامهم . ومشهور عنه سهره التام على مصلحة الوقف واخلاصه وانتاؤه لرؤسائه بالطاعة العمياء لهم

فتقديراً لهذه الخدمات والجهود، انعم عليه غبطة السيد البطريرك انطون بطرس عريضة الكلي الطوبى برتبة برديوط في الثلاثين من شهر تموز سنة ١٩٤٤ ، واجاز له لبس الشارات الجهرية اي الصليب والخاتم والتاج والعكاز في كل

كنائس وكالته . وقد تمت ترقيته الى هذه الرتبة عن يد صاحب السيادة راعي الابرشية الحالي حسب تفويض من غبطته

والجدير بالذكر ان البرديوط بطرس مراد كانت تربطه بدير المخلص صلات صداقة مثينة . فكان لا يألو جهداً ليعلم محبته وانتماءه لرؤساء وآباء هذا الدير ، وكان يفتخر ويعتز اذا ما ذكر اسم احدهم امامه ، وتبدو على محيائه امارات الفرح العميق ، مما جعل هذه الرهينة تقدر له هذه العواطف وتقابله عنها بالاحترام والاعتبار . ولذلك لم يكن حزنها على فقد هذا الصديق والابن الوفي اقل من حزن ابناء بلدته الذين عرفوا فيه الاب الحنون العطوف ، لا يردُّ احداً خائباً ويعين على فض عقد المنازعات بتزاهة وتجرد . فكان الى آخر دقيقة من حياته خادماً مخلصاً متفانياً للجميع ، وظل في شيخوخته المهمة محافظاً على قواه العقلية كاملة يعظ ويرشد ويدبر . حتى وافت ساعة الراحة لهذا المجاهد الامين الذي فاز في معرك الحياة ، فاستحق الاجر من ربه

وكان نهار الخميس الواقع في ١٣ كانون الثاني ١٩٤٩ موعداً للاحتفال بالصلاة عن نفسه في الساعة الثانية بعد الظهر في كنيسة مار يوسف في بكيفيا . وفي هذا الماتم تجلّت لآخر مرة ، ولكن في تظاهرة فريدة مؤثرة ، صفات الراحل المحببة ومكانته الاجتماعية العالية . اذ قد حضر للاشتراك في الجناز السادة الاساقفة المطارنة بولس عقل ، واغسطين البستاني ، وافثيموس يواكيم ، واغاييوس نعوم ، وباسيليوس الحوري . تحيط بهم هالة مهيبية من الاكليروس القانوني والعلماي ، نخص بالذكر منهم سيادة الارشمندريت اكلمنذوس بردويل رئيس الرهبانية المخلصية العام ووفد غفير من رهبان الدير ومدرسته الاكليركية ، جاؤوا ليشيعوا من ظل الى آخر دقيقة من حياته ينادي بانه يعتبر نفسه ابناً لدير المخلص

البس اليرديوط بطرس مراد ثيابه الجهرية لآخر مرة ، وعرض جثمانه في وسط الكنيسة . وجلس الى يمينه ويساره بعض من راهبات دير المخلص المرسلات ومن راهبات عبرين الفاضلات ، ليرافقن روح الفقيد ، في مسيرها من ارض الشقاء الى دار الخلود والسعادة ، باناشيد صلواتهن الصامتة . وتألمت على مدخل الكنيسة وفي الساحة الخارجية جماهير غفيرة خاشعة ، جاءت لتشتبك في المؤاساة من الاماكن التالية : البرامية ، جون ، مزمورة الميدان ، مزرعة الزهر ، القرية ، علمان ، المطلة ، بزينا ، المغيرة ، مزرعة المحقرة ، حصروت ، الرملة ، الزعرورية ، القرية ، بقسطا ، قنان ، مزرعة المطحنة ، بسري ، الخربة ، قتالي ، بسابا ، الجليلية ، بيقون ، دير الزيرعه ، بنواقي ، المعاصر ، دير مشموشه ، الجميلية ، الحدث ، الشيخ ، صيدا ، دير القمر ، بيروت

جرت مراسيم الصلاة الطقسية ، تتخللها اناشيد الغراء ، ومكبرات الصوت تنقل الى كل زاوية من زوايا البلدة تلك الاصداء الجميلة الشجية . وفي آخر الجنائز اعتلى درج الهيكل سيادة المطران اغسطين البستاني ، فالتقى كلمة رقيقة في تبيان الخدمات الجليلة التي قدمها الفقيد العالي لكرسي الابرشية الصيداوية المارونية ، وتفانيه في خدمة النفوس ردحاً طويلاً من الزمن . وعقبه سيادة الارشمندريت اكلمنضوس بردويل فالتقى خطاباً بليغاً في تأبين من كان حبيباً الى كل القلوب لما تزين به من فضائل كهنوتية وكالات رجولية ، اكتسبت له محبة المسيحي والمسلم ، والماروني والكاثوليكي ، والدرزي والشيعي . واختتم الجنائز بالزيح ، فرفع الكهنة النعش على اكتافهم ، وطافوا به حول الكنيسة ، وعادوا فدخلوها ، وفي زاويتها الشرقية الشمالية دفنوا من خدم تلك الهياكل بأخلاص وثبات مدة

لا تقل عن ٥٠ سنة . هنالك يرقد الآن البرديوط بطرس مراد على رجا .
 القيامة الاخيرة ، بالقرب من ربه وعائلة القديسين الذين احبهم واقتدى بهم ،
 فنأمل ان يكون الآن في عدادهم ، يواصل امداد اولاده واهل بلده
 بمفعول صلواته المقبولة . سكب الله في قلوب ابنائه بلسم التغرية الالهية ،
 وابتعد عنهم كل مكدر ، ووهبهم القوة لمواصلة التقاليد الطيبة والعمل على
 نشر الخير والسلام
 الاب الفونس الصباغ
 المخلصي

المرحوم عسيب بشاره منا



فتى لم يكمل التاسعة عشرة من
 العمر هصرته يد المذنون في اليوم الاخير
 من سنة ١٩٤٨ ، بعد ان ذوّبت جسمه
 الناحل الرقيق الامراض الداخلية في
 القلب والرئتين . ففضى مأسوفاً على شبابه
 الغض واخلاقه الرضية التي خبرناها فيه اذ
 كان يعمل مع عملة مطبعتنا المخلصية
 بنشاط ودقة ولباقة هي ميزة المتفنيين
 ينشأون عليها عن صغر . هكذا عرفنا

هذا الفتى اليافع يمتاز بين عملتنا بلطف وهدوء وبادرة نادرة اكسبته ثقتنا
 ومحبة زملائه . وقد خبر فيه جميع من عاشروه هذه الصفات الطيبة المحببة ،
 فكان نبيا وفاته صدى اسف عميق دل عليه توارد المشتركين بأتمه

الذي اقيم له نهار الاحد في اليوم الثاني من سنة ١٩٤٩ . وقد رثاه بما عرفه وخبره فيه حضرة الاب يوسف بهيت ب م المدير الاول الذي كان مترئساً الاحتفال بالصلاة عن نفسه يشاركه عدد كبير من آبائنا

هو حسيب بن بشاره حنا واطيفة حنا مخول . ولد في مزرعة دير المخلص (المحترقة) في شهر شباط ١٩٣٠ . وفيها تلقن مبادئ القراءة العربية والفرنسية والتعليم المسيحي ، وتناول تناوله الاول . وكان لم يبلغ الرابعة عشرة حينما انتظم في سلك عمال مطبعتنا . لكن حوادثه لم تكتم نباهته ، فصار مدير المطبعة يكلفه الاشغال الدقيقة ، فيأتيها بسكون وهدوء ويستنبط لها الاساليب المتفننة . لكن لسوء الحظ لم يطل مقامه بين العمال ، اذ لوحظ ان ماكله قليل جداً ، وهو ينحط شيئاً فشيئاً دون ان يتشكى من شيء مهم . فعرض امره على الاطباء ، فوجدوا عنده ضعفاً في القلب والرئتين معاً . فازم بيته يوتاج ويغذى مدة نحو ثلاث سنوات ، فلم تتحسن احواله الا قليلاً . وبينما هو في حالة جيدة تنقلب بعد مدة الى ان صار يظهر فيه بعض اعراض الزلال ، مما الجأ والديه ان يضعاه في احد المستشفيات في بيروت ، لكن لم تطل اقامته بضعة ايام حتى توفي فجأة في اليوم ٣١ من كانون الاول سنة ١٩٤٨

وكان مدة مرضه لا يتشكى ولا يتململ ، بل يبش بلطفه المهود وهدوئه الرزين . وكان آباؤنا الرهبان الذين يذهبون لاقامة الذبيحة الالهية في المزرعة يزورونه ويتمنون له الخدم الروحية من حين الى آخر رحمه الله واسكنه ارض الودعاء ، وعزى قلوب والديه وشقيقتيه وخاله شيخ المزرعة وجميع اهله واقربائه واولاهم اجر الصبر والتسليم بكرمه وجوده

مطبوعات جديدة

الاخلاق المسيحية

بقلم المطران ميخائيل عساف ، رئيس اساقفة بترما وفيلداغيا
وسائر شرق الاردن ، المطبعة المخلصية ، ١٩٤٨

في الفوضى العالمية التي تمثل على مسرح القرن العشرين ، فوضى الشعوب المتقاتلة تحت راية الاطماع حول شبر من الارض تضمه الى مساحاتها الواسعة ؛ وفوضى الحضارات التي راحت السياسة تستغلها لتفترق بين امة وامة ؛ وفوضى الكتب التي غصت بها الدور وتناولت الامور ، جليلها وتافهها ، حتى لم تدع ما يخطر على قلب بشر دون ان تدور حوله وتحاول نقل اوصافه ، موفقة في مجاولاتها حيناً ، مخففة أغلب الاحيان لاستنادها الى مبادئ ، اختلفت حولها الفلاسفات والنظريات الكثيرة ؛ امام هذه الفوضى الفكرية يقف الانسان مشرد الفكر حائر الطرف ، وكثيراً ما يهتريه الدوار كأنه امام هوة سحيقة فتحت امامه فجأة ، فيجد يديه سريعاً ويجيل طرفه باحثاً عن معتمص يتمسك به مبالغاً ما اعتراه من اثر الدوار

هذا المعتمص الذي يمثل الفلسفة الصحيحة والفكرة القوية المستندة الى الحقيقة الازلية ، يمكن ان نرى له صورة كاملة المخطوط والتقسيم في كتاب جديد يظهره هو « الاخلاق المسيحية »

لن اقول شيئاً عن مؤلفه ، فسيادة المطران ميخائيل عساف اشهر من ان احاول تعريفه ، او تقديمه الى القراء . ولكني انصفح الكتاب فاجده عصارة دماغ مترن انارت الحقيقة الازلية جوانبه ، واسبغت عليه المؤلفات النفيسة التي ذكرها سيادته في مطلع الكتاب من قيمتها وجوهرها فعدا من المؤلفات العصرية التي يسهر عليها المفكر دون ان يأسف على ما يصرفه من وقت ، ويعتذي منها الجائع المتهوك فيشعر بقواه تتجدد شيئاً فشيئاً كلما تقدم في قراءة الكتاب

ولقد حاولت ان اختار فصلاً اعرض فحواه كأ نموذج الكتاب فاذا بي حيران في

الاختيار ، عاجز عن تفضيل فصل على آخر . ولذا فلنفتح الكتاب نجد ذواتنا امام بحث تمهيدي اسماه « عمل المسيح في حياتنا الروحية » ، ورسم فيه صورة اخاذة ليسوع مقنماً ايانا انه « العسل في الفم ، والنعم العذب في الاذن ، والفيضة في القلب » ؛ ومظهراً لنا عمله في نفوسنا بقوله : « هو رفيقنا وقت العمل وسيرنا وقت الراحة . يصعد معنا على المنابر ، ويتم معنا في المخازن ، ويجلس معنا على المائدة ويجرسنا في اسرتنا . . . » وهكذا نرى يسوع يرافق مراحل حياتنا كلها فيسكب فيها عزاء ونشاطاً لا تخام بها بعيداً عنه

فاذا ما انتقلنا الى صلب الكتاب ، وجدنا الفرق العظيم بين الصفات الطبيعية والفضائل المسيحية ، كفضيلة الروح مثلاً التي تركز على مبادئ راسخة تشبع العقول الخائفة وتعيد الطمأنينة الى قلوب الذين زعزعتهم عواصف النظريات العصرية . وهكذا قل عن العدل والشجاعة والشهامة والفتاة ، مما يدفعنا الى اعتبار الكتاب ضرورياً لوجوب المحافظة على جذوة الايمان المقدس . والمجدير بالذكر هذه الحوادث التاريخية التي تعقب كل فصل فتعمل على ترسيخ المبادئ وتقوية مفعولها

اما اسلوب الكتاب فهو السهل الممتنع ، يقرأه العامي فيجد فيه لذة فائقة ، ويقرأه المثقف الساعي وراء صفاء الاسلوب والرنه الموسيقية ، فاذا هو ماخوذ بهذه السلاسة البعيدة عن الابدال ، وهذه البلاغة التي تتحاشى التكلف

وهكذا فنحن واثقون من ان هذا الكتاب الذي سهر عليه صاحب الـيادة وافرغ فيه ، كما اسلفنا ، عصاره دماغه وقلبه واختباره الطويل للنفوس ، سيكون كتاب كل مسيحي مؤمن برسالته السامية وبالحياة الفائقة الطبيعة ؛ وسيعمل على تجديد الحياة المسيحية الخفة في مجتمعنا الذي طفت عليه اللادينية باسم الحضارة والمدنية

ف . ا . م

HISTORIA DEL LIBANO

D^r William Nimeh, F. A. C. P., Imp. Payet, Mexico, D. F., 1946

يحتل الدكتور وليم نيمه مكانة اجتماعية وعلمية راقية في عاصمة المكسيك ، سواء بين افراد جاليتنا اللبنانية الشرقية ام في الاوساط الشعبية والحكومية من سكان

البلاد الاصاين . والفضل في ذلك يرجع الى جهوده الجبارة وجهاده المتواصل في خدمة الانسانية ونشر روح الثقافة المبعث عن الوطن الام . بل يمكن القول ان الدكتور وليم نعمه رجل فكر وعلم اكثر مما هو طبيب اي صاحب مهنة ، لانه عكف على المطالعة والتنقيب والتأليف منذ شبابه ، فاصدر مجلة القمر في دير القمر مسقط راسه ، وهي اول مجلة صدرت في عاصمة لبنان (القدية) . ثم انتقل الى بيروت يدرس الطب فبرع فيه وهاجر الى بلاد المكسيك ليخدم فيها ابناء وطنه العديدين . وهناك نراه يجعل من الطب مرقاة الى العلم الصحيح الراهن ، فيضع « تاريخ الطب العربي » مما يكسبه شهرة واسعة ، ويرفعه الى رتبة رئيس للجمعية الطبية اللبنانية في مكسيكو . وها هو يعود الينا اليوم في كتاب جديد تمتع وضعه باللغة الاسبانية ليعرف امجاد الوطن الى جامعة الدول الاميركية اللاتينية . والكتاب متقن الطبع ، قدم له حضرة الاستاذ جوزي فاسكنسلس . ويقع في ٢٦٥ صفحة من الحجم المتوسط تحوي مختصراً وافياً لتاريخ هذه الارض العريقة مهد الحضارة والثقافة

ولا يقتصر المؤلف على سرد الحوادث التاريخية الرئيسية واعطاء الاحصاءات الكاملة الدقيقة ، بل انه يعش تلك الابحاث بما ينفخ فيها من المبادئ الفلسفية والسيكولوجية العالية المتعمقة . فيأتي على وصف جغرافية لبنان الطبيعية ، ولا سيما جغرافيته البشرية ، فيبين الدور الخطير الذي لعبه لبنان في سبيل تحرير نفسه بنفسه ، والالام المرة القاسية التي عاناها طيلة ثلاثة قرون اذ كان خاضعاً للحكم الاجنبي . على ان هذه المسحة لم تمتع اهالي الجبل عن ان يظهروا ترفقاً محسوساً وتقدماً سريعاً في حقل الآداب والفنون ، كما يشهد بذلك تاريخ القرن الاخير

ولن ننتم كلمتنا بالتمنيات المعتادة راجين للكتاب رواجاً واسعاً ، لان الطبعة الاولى ١٩٤٥ قد نفذت ، وها هي الطبعة الثانية بين ايدينا . وانما قصدنا ان نعرف الى الشطر الحميم من لبنان ما يقوم به اخوتنا المقربون في الخارج من المآثر الجميلة الخالدة ؛ لكي يعود الينا او يزيد فينا ما يدعوه الاستاذ كمال جنبلاط « الايمان بالحياة »

الاب الفونس الصباغ

المخلصي

تاريخ نصارى العراق

منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية الى ايامنا

تأليف رفائيل بابو اسحق - مطبعة المنصور ، بغداد ١٩٤٨

كتابنا الحاضر هو من اميز المظاهر الجديدة في النهضة العراقية ، فهو بحقيقة القول ، فتح جديد في تاريخ النصرانية في العراق ، بذل مؤلفه البجامة في اخراجه جهوداً جبارة . وحسبنا ان نذكر ان مصادره تبلغ المئة والثانية حتى تتأكد لنا جهود المؤلف في وضعه ، وحتى نعطيهِ من الاعتبار ما يجب له

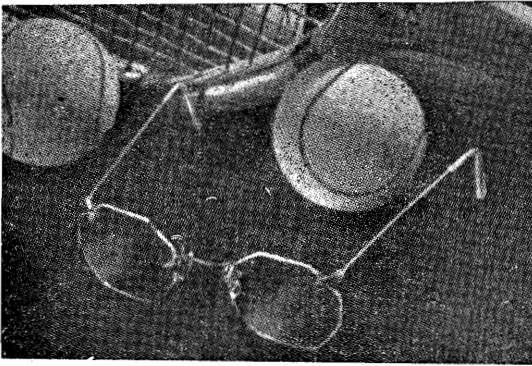
يبدأ المؤلف في وصف مختصر للشعوب التي هبطت العراق منذ فجر التاريخ الى حين ظهور النصرانية فيه على عهد البرثيين في غضون المائة الاولى للميلاد . وبعد هذه المقدمة يأتي على وصف احوال النصرانية على توالي العصور ، تحت الحكامين البرثي والساساني واولا (من القرن الاول الى سنة ٦٥١ م) ثم على عهد الخلفاء من راشدین وامويين وعباسيين الى حين استيلاء المغول والتر على بلاد العراق (١٢٥٨) ومدت سيطرة الحكم العثماني عليها بعد ذلك (١٥٣٣) حيث بقيت تحت رقبته زهاء ٣٨٤ سنة ، ولم يكن خلاصها الا بمساعدة الجيوش الانكليزية (سنة ١٩١٧) الى ان نالت كمال استقلالها (في ٣١ سنة ١٩٣٢)

فتحت كل من هذه الحكومات يورد المؤلف وصفاً مفصلاً للاضطهادات العنيفة التي اثيرت على النصرانية والصعوبات الكثيرة التي لاقتها في امتدادها بين السكان ، ثم ما نشرته من الاحسان وما ساهمت به في تقدم العالم والثقافة وما قدمته للوطن من خيرة الرجال العلماء في شتى نواحي العام ، منذ ططيانس الاشوري (المتوفى سنة ١٨٠ م) الى العلامة انستاس ماري الكرملي المتوفى منذ سنتين . وفي العصور المتأخرة يتكلم عن دخول المرسلين الغربيين العراق والقسط الكبير الذي كان ولا يزال لهم في تعزيز النصرانية وفي ازدهار الثقافة والعمران . ومما يزيد في محتوى الكتاب التاريخي درس عميق لتاريخ اللغة الارامية وادبها ولادبائها النصارى ولمن لمع ايضاً من هؤلاء في اللغة العربية وهم كثيرون

فنحن نشكر لحضرة الاستاذ المؤلف هديته الثمينة ، ونثني كثيراً على جهوده ، ونأمل ان يوافينا دائماً بدرس مسهب تكون خير دليل للعلماء ومحبي البحث والتاريخ

التطور الشكلي في عالم النور... .

ان عدسات ايغار Igard المصنوعة من مادة صافية وشفافة والتي وزنها اقل من وزن نصف الزجاج العادية ، هي غير قابلة للكسر واذا وقعت تبقى سالمة



ان عدسات ايغار Igard هي اكبر تقدم في عالم النور في السنوات الاخيرة ، لاحترازها على مقدار من الصفاء مع قوة منيعة مضافة الى ادق ميزات التطور الشكلي
يمكن غسل عدسات ايغار Igard بـ الماء الصابون ومسحها بمنديل ناعم .
وحذار مسحها بقساوة بقماس او منديل ثخين

Agent exclusif pour le Liban et la Syrie

OPTICIEN GARBIS

Immeuble Hazarié - Place des Canons

BEYROUTH

ساعة في معصك
تتم مظهرك الجميل الجذاب

مفاجأة للعام ١٩٤٩

يقوم بها

معرض الساعات السويسرية الهمرية

فوءاد عياش

واردات متواصلة من اشهر الفبارك العالمية
للساعات النسائية والرجالية المتقنة والمكفولة

اسعار ماشي الاحوال الحاضرة

وتمكن الجميع من اقتناء ساعة جميلة ومضبوطة ومكفولة

بيروت . البرج - تجاه الامير

تلفون : ٩٨ - ٨٣

AR-RICHALAT

AL-MOUKHALLISSIAT

SOMMAIRE

* Radio - Message de S. S. le pape Pie XII à l'occasion de Noël 1948	81
* La masse et la réflexion	96
* Noël à travers l'histoire	101
* Lord Byron	108
* Alep : ses beautés, sa production littéraire	114
* Grandeur et idéal	124
* La plénitude des temps: Marie reine de l'histoire	127
* L'intoxication par l'oxyde de carbone	140
* En Tchécoslovaquie	142
* Chronique religieuse	146
* Bibliographie	156

Abonnements

Liban — Syrie — Turquie	6 Livres
Egypte — Soudan — Transjordanie	1 Livre
Iraq	1 Dinar
Amérique	7 Dol.
France — Union Française	900 Frs
Abonnement de soutien	25 Liv. Lib.

*Imprimerie St Sauveur
Saida (Liban)*